سلسلة النقد والتحقيق / ١

# يوم الخندق

## يومٌ من أيّام إبلاغ إمامة أميرالمؤمنين عليه السّلام

رضا الأميري السيرجاني

مركز الحقائق الإسلاميّة

بسم الله الرحمن الرحیم

## معلومات المقال

**العنوان:**

يوم الخندق يوم من أيام إبلاغ إمامة أميرالمؤمنين عليه السّلام

**خلاصة المقال:**

إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قد أبلغ إمامة أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب عليه السّلام من أوّل يوم بُعث وأظهر أمره، في مواطن متعدّدة، وبأساليب مختلفة. ومن هذه المواطن الكثيرة: يوم الخندق. يومٌ بارز أميرالمؤمنين عليه السّلام عمرو بن عبد ودّ، وقد قال رسول الله صلّى الله عليه وآله في حقّه ذلك اليوم: «لمبارزة علي بن أبي‌طالب عليه السّلام لعمرو بن عبد ودّ يوم الخندق، أفضل من أعمال أمّتي إلى يوم القيامة».

وفي هذا المقال نبيّن أوّلاً صحّةَ هذا الحديث النبويّ (بناءً على علوم الحديث عند أهل السنّة وكلمات علمائهم في تراجم الرجال)؛ ثمّ نبيّن دلالة هذا الحديث على إمامة أميرالمؤمنين عليه السّلام بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله.

**الكلمات الرئيسيّة:**

أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب؛ يوم الخندق؛ أدلّة إمامة علي؛ الأفضليّة؛ عمرو بن عبد ودّ.

**كاتب المقال:**

رضا الأميري السيرجاني

## (١)

# كلمةٌ حول غزوة الخندق

إنّ غزوة الخندق تعتبر من أهمّ غزوات رسول الله صلّى الله عليه وآله. وقد يعبّر عن هذه الغزوة بالخندق لحفر النبيّ صلّى الله عليه وآله الخندق بإشارة سلمان الفارسي رحمه الله تعالى، وأخرى بالأحزاب لاجتماع طوائف المشركين على حرب المسلمين.

وسمّيت سورة من سور القرآن الكريم باسم هذه الغزوة أعني سورة الأحزاب، بسبب أهميّتها البالغة.

### تاريخ غزوة الخندق

اختلفت كلمة أصحاب المغازي في تاريخ غزوة الخندق على قولين:

القول الأوّل: كانت سنة أربع، ذهب إليه:

- محمّد بن شهاب الزّهري (م. ١٢٥)؛ نقل عنه ابن مندة الاصبهاني بإسناده إليه، قال:

  قاتل يوم الخندق وهو يوم الأحزاب، وبني قريظة في شوّال سنة أربع.[١]

- موسى بن عقبة (م. ١٤١)؛ نقل عنه البخاري في صحيحه.[٢]

- مالك بن أنس (م. ١٧٩)؛ نقل عنه أبو زرعة الدمشقي بإسناده إليه، قال:

كانت بدر لسنة ونصف من مقدم رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم المدينة، وأحد بعدها بسنة، والخندق سنة أربع، وبني المصطلق سنة خمس، وخيبر سنة ستّ، والحديبيّة في سنة خيبر، والفتح في سنة ثمان، وقريظة سنة الخندق.[٣]

---

١. ابن مندة العبدي، المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة، حقّقه عامر حسن صبري التميمي، الأجزاء ٣، البحرين، وزارة العدل والشئون الإسلامية، ج ١، ص ٢١٨.

٢. محمّد بن إسماعيل البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، حقّقه محمد زهير بن ناصر الناصر، الأجزاء ٩، الطبعة الأولى، دار طوق النجاة، ١٤٢٢ هـ، ج ٥، ص ١٠٧.

٣. أبو زرعة الدمشقي، تاريخ أبي زرعة الدمشقي، رواية أبي الميمون بن راشد، تحقيق شكر الله نعمة الله القوجاني، الأجزاء ١، دمشق، مجمع ﷺ

- محمّد بن حبيب البغدادي (م. ٢٤٥) في كتابه *المحبّر* قال ضمن غزوات سنة أربع:

ثمّ يوم الخندق، خرج إليه يوم الخميس لعشر خلون من شوّال؛ وانقضى أمره يوم السّبت لليلة خلت من ذي القعدة.[١]

- ابن قتيبة الدينوري (م. ٢٧٦) في *المعارف*.[٢]

وغيرهم من المتقدّمين والمتأخّرين.

القول الثاني: كانت سنة خمس، ذهب إليه:

- محمّد بن إسحاق المطّلبي (م. ١٥٠)؛ نقل عنه ابن هشام في سيرته.[٣]
- محمّد بن عمر الواقدي (م. ٢٠٧)؛ قال في كتابه *المغازي*:

عسكر رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يوم الثلاثاء لثمان مضت من ذي القعدة، فحاصروه خمس عشرة، وانصرف يوم الأربعاء لسبع بقين سنة خمس.[٤]

- محمّد بن جرير الطّبري (م. ٣١٠)؛ ذكره في تاريخه في السّنة الخامسة من الهجرة.[٥]

وغيرهم من المؤرّخين؛ ولتحقيق القول مجال آخر لا يسعنا في هذا المختصر.

### أهداف غزوة الخندق

بالنظر إلى أهداف المشركين، نعرف مدى أهميّة غزوة الخندق، وقيمة مبارزة أمير المؤمنين عليه السّلام ... فأقول:

إنّ الوثائق التاريخيّة تشهد بأنّ هدف المشركين هو استأصال رسول الله صلّى الله عليه وآله وقتله على زعمهم. وهم على ثقة من تحقيق هذا الهدف، حتّى جمعوا طوائفهم المختلفة من اليهود وقريش وغطفان،

---

↩ اللغة العربية، ص ١٦٥.

١. محمّد بن حبيب، المحبّر، حقّقته إيلزة ليختن شتيتر، الأجزاء ١، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ص ١١٣.

٢. ابن قتيبة الدينوري، المعارف، حقّقه ثروت عكاشة، الأجزاء ١، الطبعة الثانية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢م، ص ١٦١.

٣. جمال الدين ابن هشام، السيرة النبويّة، حقّقه مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، الأجزاء ٢، الطبعة الثانية، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٣٧٥ هـ/١٩٥٥م، ج ٢، ص ٢١٤.

٤. الواقدي، المغازي، حقّقه مارسدن جونس، الأجزاء ٣، الطبعة الثالثة، بيروت، دار الأعلمي، ١٤٠٩ هـ/١٩٨٩م.، ج ٢، ص ٤٤٠ ـ ٤٤١.

٥. محمّد بن جرير الطبري، تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، الأجزاء ١١، الطبعة الثانية، بيروت، دار التراث، ١٣٨٧ هـ ج ٢، ص ٥٦٤.

وأرضوا بني قريظة في نقض عهدهم مع المسلمين، وهم حشد هائل لم يسبق له مثيل.

قال اليهود لقريش: إنّا سنكون معكم عليه، حتّى نستأصله.[١]

وقال بعضهم لأبي سفيان: جئنا لنحالفكم على عداوة محمّد وقتاله. قال أبو سفيان: مرحباً وأهلاً، أحبّ النّاس إلينا من أعاننا على عداوة محمّد. قال النفر: فأخرج خمسين رجلاً من بطون قريش كلّها أنت فيهم، وندخل نحن وأنتم بين أستار الكعبة حتّى نلصق أكبادنا بها، ثمّ نحلف بالله جميعاً لا يخذل بعضنا بعضاً، ولتكوننّ كلمتنا واحدة على هذا الرجل ما بقي منّا رجل.[٢]

وهناك كلام مهمّ لأمير المؤمنين عليه السّلام حول هدف المشركين وما جرى على المسلمين في هذه الغزوة، رواه الشيخ الصّدوق رحمه الله في *الخصال*، قال عليه السّلام:

> إنّ قريشاً والعرب تجمّعت وعقدت بينها عقداً وميثاقاً لا ترجع من وجهها حتّى تقتل رسول الله صلّى الله عليه وآله وتقتلنا معه معاشر بني عبد المطّلب. ثمّ أقبلت بحدّها وحديدها حتّى أناخت علينا بالمدينة واثقة بأنفسها فيما توجّهت له.
>
> فهبط جبرئيل على النبي صلّى الله عليه وآله فأنبأه بذلك، فخندق على نفسه ومن معه من المهاجرين والأنصار، فقدمت قريش فأقامت على الخندق محاصرة لنا ترى في أنفسها القوّة وفينا الضعف؛ ترعد وتبرق ورسول الله صلّى الله عليه وآله يدعوها إلى الله عزّ وجلّ ويناشدها بالقرابة والرحم، فتأبى ولا يزيدها ذلك إلّا عتوّاً.[٣]

## آيات في القرآن الكريم حول غزوة الخندق

وفي سورة الأحزاب آيات تبيّن أهميّة غزوة الخندق، وتكشف عن أحوال بعض الصّحابة في هذه الغزوة. وحيث لا يسعنا البحث بالتفصيل ـ هنا ـ عن هذه الآيات، نبحث عن بعضها بالإجمال:

قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِذْ جاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَ إِذْ زاغَتِ الْأَبْصارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللهِ الظُّنُونَا ۞ هُنالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزالاً شَديداً ۞ وَ إِذْ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَالَّذينَ في قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ

---

١. راجع: السيرة النبويّة، ج ٢، ص ٢١٤. تاريخ الطبري، ج ٢، ص ٥٦٥. ابن المنذر النيسابوري، كتاب تفسير القرآن، حقّقه سعد بن محمد السعد، الأجزاء ٢، الطبعة الأولى، المدينة النبوية، دار المآثر، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ج ٢، ص ٧٤٤. ابن حبان، السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، حقّقه السيد عزيز بك وجماعة من العلماء، الأجزاء ٢، الطبعة الثالثة، بيروت، الكتب الثقافية، ١٤١٧هـ، ج ١، ص ٢٥٤.

٢. الواقدي، المغازي، ج ٢، ص ٤٤١ ـ ٤٤٢.

٣. ابن بابويه، الخصال، حقّقه علي اكبر الغفاري، الأجزاء ٢، الطبعة الأولى، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٣٦٢هـ. ش، ج ٢، ص ٣٦٨ ـ ٣٦٩.

ما وَعَدَنَا اللهُ ورَسُولُهُ إِلاَّ غُرُوراً ۞ و إِذْ قالَتْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ يا أَهْلَ يَثْرِبَ لا مُقامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا ويَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنا عَوْرَةٌ وما هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلاَّ فِراراً﴾.[١]

إنّ التأمّل في هذه الآيات الشريفة يبيّن لنا أموراً مهمّة:

**منها** أهمّيّة هذه الغزوة وقوّة المشركين حتّى خاف المسلمون منهم خيفةً عبّر الله عزّ وجلّ عنها بقوله: ﴿بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ﴾. قال يحيى بن سلام (م. ٢٠٠) في تفسيره: «﴿و إِذْ زاغَتِ الْأَبْصارُ وبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ﴾ من شدّة الخوف.»[٢]

**ومنها** الدور السّلبي لبعض الصّحابة ...

فبعضٌ منهم ظنّوا بالله تعالى، فإنّ الله عزّ وجلّ أظهر ضمائرهم، وقال: ﴿وتَظُنُّونَ بِاللهِ الظُّنُونَا﴾. قال مقاتل بن سليمان (م. ١٥٠): «يعني الإياس من النصر.»[٣]

بل قال بعض: ما وعدنا الله ورسوله إلّا غروراً! كما قال الله تعالى: ﴿إِذْ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ والَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ما وَعَدَنَا اللهُ ورَسُولُهُ إِلاَّ غُرُوراً ...﴾.

وبعض خافوا وقالوا: إنّ بيوتنا عورة. وكشف الله عزّ وجلّ عمّا أرادوا، وقال: ﴿ويَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنا عَوْرَةٌ وما هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلاَّ فِراراً﴾.

**ونحن نسأل:**

مَن هم الذين في قلوبهم مرض؟!

أ ليسوا من الصّحابة؟!

ومن الذين يخافون ويقولون: إنّ بيوتنا عورة. وما يريدون إلّا فراراً؟!

ولا يخفى أنّ بعض الآيات تدلّ على دور إيجابيّ لبعض الصّحابة، كما قال الله سبحانه: ﴿ولَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزابَ قالُوا هذا ما وَعَدَنَا اللهُ ورَسُولُهُ وصَدَقَ اللهُ ورَسُولُهُ وما زادَهُمْ إِلاَّ إِيماناً وتَسْلِيماً﴾[٤].

ولعلّ بالنظر إلى كتب القوم ووثائق تاريخيّة رويت من طرقهم، تعرف هاتين الطّائفتين من الصّحابة

---

١. سورة الأحزاب (٣٣): ١٠ ـ ١٣.

٢. يحيى بن سلام، تفسير يحيى بن سلام، حقّقته هند شلبي، الأجزاء ٢، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلميّة، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ج ٢، ص ٧٠٤.

٣. مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل بن سليمان، حقّقه عبد الله محمود شحاته، الأجزاء ٥، الطبعة الأولى، بيروت، دار إحياء التراث، ١٤٢٣ هـ، ج ٣، ص ٤٧٦.

٤. سورة الأحزاب (٣٣): ٢٢.

ودورهم في غزوة الخندق ...

## دور سلمان الفارسي في غزوة الخندق

إنّ سلمان الفارسي رحمه الله تعالى هو من أجلّة أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله، الذي استقام على وصيّته واتّبع أمير المؤمنين عليه السّلام بعده وكان من شيعته؛ وقد مدحه أئمّة أهل البيت عليهم السّلام.

وأمّا في غزوة الخندق، فقد قام بدور أساسي، حيث أشار إلى خطّة دفاعيّة ناجحة؛ لأنّه بعد ما أُخبر رسول الله صلّى الله عليه وآله بأمر المشركين، شاور أصحابه في أمرهم، ووعدهم النّصر إنْ هم صبروا واتّقوا، وأمرهم بطاعة الله وطاعة رسوله. وكان الذي أشار على رسول الله صلّى الله عليه وآله بالخندق سلمان الفارسي رحمه الله.[١]

قال: «يا رسول الله، إنّا إذ كنّا بأرض فارس، وتخوّفنا الخيل خندقنا علينا، فهل لك يا رسول الله أن نخندق؟»[٢]

هذا؛ بالإضافة إلى ما روي في فضله عند حفر الخندق من انتسابه إلى أهل البيت عليهم السّلام. أخرج ابن سعد (م. ٢٣٠) في *الطبقات الكبرى* بإسناده عن الصحابي عمرو بن عوف المزني، قال:

«قال المهاجرون: سلمان منّا. وقالت الأنصار: لا بل سلمان منّا. فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: سلمان منّا أهل البيت.»[٣]

## دور أبي بكر في غزوة الخندق

وأمّا أبو بكر، فليس له دور أساسي في هذه الغزوة، كما لم نشاهد له دوراً مهمّاً في أيّة غزوة من غزوات النبيّ صلّى الله عليه وآله ... إلّا ما شهدت به الوثائق التاريخيّة من دورٍ سلبيٍّ من خوف وفرار.

وأمّا في غزوة الخندق، فكذلك؛ ما نرى له مبارزةً ولا شجاعةً ... بل لقد اعترف بأنّه ممّن كان يخاف على الذراري بالمدينة، وكان يصعد على جبل سلع وينظر إلى بيوت المدينة.

---

١. راجع: تاريخ الطبري، ج ٢، ص ٥٥٦. المسعودي، التنبيه والإشراف، صحّحه عبد الله إسماعيل الصاوي، الأجزاء ١، القاهرة، دار الصاوي، ص ٢١٦. أبو الفرج ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، حقّقه محمّد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، الأجزاء ١٩، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٢ هـ/١٩٩٢م، ج ٣، ص ٢٢٨.

٢. الواقدي، المغازي، ج ٢، ص ٤٤٥.

٣. محمّد بن سعد، الطبقات الكبرى، حقّقه محمّد عبد القادر عطا، الأجزاء ٨، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٠ هـ/١٩٩٠م، ج ٤، ص ٦٢.

قال أبو بكر:

«لقد خفنا على الذراري بالمدينة من بني قريظة أشدّ من خوفنا من قريش وغطفان، ولقد كنت أوفي على سلع فأنظر إلى بيوت المدينة.»[١]

فما يريد أبو بكر؟! مع أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله بعث سلمة بن أسلم بن حريش الأشهلي في مائتي رجل وزيد بن حارثة في ثلاثمائة، يحرسون المدينة![٢]

هذا، بالإضافة إلى أنّه خاف من مبارزة عمرو بن عبد ودّ وما أجابه حين جعل يطلب مبارزاً، وقد ثبت أنّ المسلمين كانوا يومئذ كأنّ على رؤوسهم الطّير لمكان عمرو وشجاعته.[٣]

نعم، كان أمير المؤمنين عليه السّلام يقول كلّما يطلب عمرو مبارزاً: «أنا أبارزه يا رسول الله».[٤] إلّا أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله أمره بالجلوس -وقد وقع ذلك ثلاث مرّات- حتّى يفسح المجال للآخرين ثمّ يتبيّن للأمّة وللتاريخ خوف أصحابه من الموت، لا سيّما من سيدّعي من بعده ما ليس له، ويتبيّن للكلّ أنّ أشجعهم ليس إلّا علي بن أبي طالب، وأنّ الله لا يقيم للإسلام صلباً إلّا بسيّد المسلمين ... ولمّا انكشفت هذه الحقيقة التي لم يزل صلّى الله عليه وآله يريد الكشف عنها في سائر المواقف، أعطاه سيفه وعمّمه[٥] ...

## دور عمر بن الخطّاب في غزوة الخندق

وأمّا دور عمر بن الخطّاب في الغزوات والحروب، فقد كان يشبه دور صاحبه، فما نعرف له شجاعة بل كان يفرّ... وأمّا في غزوة الخندق، فنبيّن دوره بالنظر إلى ثلاث قضايا:

### الأولى: شجاعة عمر بالسبّ

إنّ عمر بن الخطّاب أظهر شجاعته وبطولته بسبّ الكفّار، لا بمبارزتهم وقتالهم ... أخرج ابن خزيمة (م. ٣١١) في صحيحه عن جابر بن عبد الله، قال: «جاء عمر يوم الخندق فجعل يسبّ كفّار قريش.»[٦]

---

١. الواقدي، المغازي، ج ٢، ص ٤٦٠.

٢. المصدر.

٣. المصدر، ج ٢، ص ٤٧٠.

٤. المصدر.

٥. المصدر، ج ٢، ص ٤٧٠.

٦. محمّد بن إسحاق ابن خزيمة، صحيح ابن خزيمة، حقّقه د. محمد مصطفى الأعظمي، الأجزاء ٤، بيروت، المكتب الإسلامي، ج ١، ص ٥٠.

**أقول:**

هل يستوي مَنْ جاهد وبارز المشركين وكشف عن وجه رسول الله صلّى الله عليه وآله، ومَنْ يسبّ الكفّار من وراء الخندق وهو في أمنٍ بسبب شجاعة أمير المؤمنين عليه السّلام؟!

**الثانية: عمرو عمرو بن عبد ودّ**

وأمّا في قضيّة الخروج للمبارزة، فعمر كصاحبه خاف من مبارزة عمرو بن عبد ودّ ... ثمّ بعد مبارزة أمير المؤمنين عليه السّلام لعمرو وقتله، قال عمر بن الخطّاب لأمير المؤمنين عليه السّلام:

هلّا أسلبته درعه؟ فليس للعرب درعاً خيراً[١] منها.[٢]

**أقول:**

اجتمعت الأحزاب على قتل رسول الله صلّى الله عليه وآله واستأصال المسلمين، جاؤوا من فوقهم ومن أسفل منهم، حتّى زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر، فيخرج أمير المؤمنين لمبارزة فارس قريش ... وهذا يطمع في درعٍ! ولا يدري أنّ أمير المؤمنين عليه السّلام أعزّ نفساً وأجلّ قدراً من أنْ يفكّر في الحصول على غنيمة، فإنّه قد أخلص العمل لله إخلاصاً حتّى فضّل عمل واحد من أعماله، من أعمال جميع الأمّة إلى يوم القيامة ... فهل يقاس بأمير المؤمنين عليه السّلام، أحدٌ من هذه الأمّة بعد النّبي؟!

**الثالثة: فرار عمر وطلحة**

وإنّ لعمر بن الخطّاب دوراً آخر في معركة الخندق ... وهو فراره مع بعض الصّحابة كطلحة.

أخرج الطبري (م. ٣١٠) في تاريخه بإسناده عن عائشة قالت:

«خرجت يوم الخندق أقفو آثار النّاس، فوالله إنّي لأمشي إذ سمعت وئيد الأرض خلفي. تعني حسّ الأرض. فالتفتّ، فإذا أنا بسعد، فجلست إلى الأرض، ومعه ابن أخيه الحارث بن أوس ... يحمل مِجَنّه[٣]، وعلى سعد درع من حديد قد خرجت أطرافه منها.

---

٤٩٣ ﴿.

١. هكذا في النسخة، والصّحيح: فليس للعرب درعٌ خيرٌ منها.

٢. محمّد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، حقّقه مصطفى عبد القادر عطا، الأجزاء ٤، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١ هـ/١٩٩٠م، ج ٣، ص ٣٥.

٣. قيل للترس: مجنّ بكسر الميم، لأنّ صاحبه يتستر به. راجع: الفيّومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الأجزاء ٢، بيروت، المكتبة ﴾

قالت: وكان من أعظم النّاس وأطولهم.

قالت: فأنا أتخوّف على أطراف سعد، فمرّ بي يرتجز، ويقول:

لبّث قليلاً يدرك الهيجا حمل ما أحسن الموت إذا حان الأجل

قالت: فلمّا جاوزني قمت، فاقتحمت حديقة فيها نفر من المسلمين، فيهم عمر بن الخطّاب وفيهم رجل عليه تسبغة له لا ترى إلّا عيناه.

فقال عمر: إنّكِ لجريئة، ما جاء بك؟ ما يدريكِ لعلّه يكون تحوّز أو بلاء!.

فو الله ما زال يلومني حتّى وددت أنّ الأرض تنشقّ لي فأدخل فيها، فكشف الرجل التسبغة عن وجهه، فإذا هو طلحة، فقال: إنّكَ قد أكثرت، أين الفرار؟! وأين التحوّز إلّا إلى الله عزّوجلّ؟!»[1]

**أقول:**

وقد صرّح طلحة بما أراد عمر، وتضايق من جهر عمر بالفرار أمام عائشة، فاعتبره فراراً إلى الله!

ولا يخفى أنّ هذه الرواية تشهد على عائشة نفسها أيضاً حيث خرجت بلاإذن من رسول الله صلّى الله عليه وآله، فإنّها لو خرجت بإذنه صلّى الله عليه وآله لأجابت عمر وما وددت أنّ الأرض تنشقّ لها فتدخل فيها!

### كلمة بترجمة عمرو بن عبد ودّ

كان عمرو بن عبد ودّ من فرسان وشجعان قريش، ومن مشاهير الأبطال، يعدّ بألف رجل. تشهد بذلك وثائق من كتب أعلام القوم:

قال أبو جعفر محمّد بن حبيب البغدادي (م. ٢٤٥):

«فُرْسان قريش: حمزة بن عبد المطّلب، والزبير بن العوّام ابن خويلد، وهبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، وخالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وعكرمة بن أبي جهل بن هشام ابن المغيرة. وعمرو فارس يليل ابن عبد ودّ بن أبي قيس من بني عامر بن لؤي كان فارس قريش، قتله علي بن أبي طالب عليه السّلام يوم الخندق.»[2]

---

العلمية، ج ١، ص ١١١.

١. تاريخ الطبري، ج ٢، ص ٥٧٥ ـ ٥٧٦.

٢. محمّد بن حبيب البغدادي، المنمق في أخبار قريش، حقّقه خورشيد أحمد فاروق، الأجزاء ١، الطبعة الأولى، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥م، ص ٤١٩ ـ ٤٢٠.

وقال الدياربكري (م. ٩٦٦) في *تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس*:

«كان عمرو بن عبدودّ من مشاهير الأبطال، وشجعان العرب، وكانوا يعدلونه بألف رجل.»[١]

وعمرو بن عبد ودّ، هو صاحب سيف «المِلَدّ»، قال عمرو[٢]:

إنّ المِلَدّ لَسَيْفٌ مَا ضَرَبْت بِهِ ... يَوْماً مِنَ الدَّهْرَ إلّا حَزَّ أَوْ كَسرا

كَمْ مِنْ كَبِيرٍ سَقاهُ الْمَوْت ضَاخية ... ويَافِع قطّ لَمْ يدركْ بِهِ كِبَرا

وهو الذي كان على ميسرة المشركين يوم بدر[٣]، وجُرح في هذه الغزوة، وبسببها لم يشهد أحداً.

قال محمّد بن إسحاق (م. ١٥٠):

«كان عمرو بن عبد ودّ قد قاتل يوم بدر حتّى أثبتته الجراحة، فلم يشهد يوم أحد، فلمّا كان يوم الخندق خرج معلماً ليرى مكانه.»[٤]

وقد ذكره بما تقدّم غير واحد من الحفّاظ، منهم:

أبو جعفر الطبري (م. ٣١٠) في تاريخه[٥]، والحاكم النيسابوري (م. ٤٠٥) في *المستدرك على الصحيحين*[٦]، أبو إسحاق الثعلبي (م. ٤٢٧) في *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*[٧]، وابن عبد البرّ (م. ٤٦٣) في *الدرر في اختصار المغازي والسير*؛[٨] وغيرهم ممّن يطول الكلام بذكر أسمائهم.

وقتل عمرو بن عبد ودّ يوم بدر: سعد بن خيثمة بن الحارث[٩]، وعمير بن أبي وقّاص أخا سعد.[١٠]

---

١. الديار بكري، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، الأجزاء ٢، بيروت، دار صادر، ج ١، ص ٤٨٦.

٢. المنمق في أخبار قريش، ص ٤١٣ ـ ٤١٤.

٣. راجع: محمّد بن عمر الواقدي، المغازي، حقّقه مارسدن جونس، الأجزاء ٣، الطبعة الثالثة، بيروت، دار الأعلمي، ١٤٠٩ هـ/١٩٨٩م، ج ١، ص ٥٨.

٤. جمال الدين ابن هشام، السيرة النبوية، ج ٢، ص ٢٢٥.

٥. تاريخ الطبري، ج ٢، ص ٥٧٤.

٦. المستدرك على الصحيحين، ج ٣، ص ٣٤.

٧. الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، حقّقه أبو محمّد بن عاشور، الأجزاء ١٠، الطبعة الأولى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، ج ٨، ص ١٥.

٨. ابن عبد البر، الدرر في اختصار المغازي والسير، حقّقه شوقي ضيف، الأجزاء ١، الطبعة الثانية، القاهرة، دار المعارف، ١٤٠٣ هـ، ص ١٧٤.

٩. الواقدي، المغازي، ج ١، ص ١٤٦. والطبقات الكبرى، ج ٣، ص ٣٦٧.

١٠. الواقدي، المغازي، ج ١، ص ١٤٥. والطبقات الكبرى، ج ٣، ص ١١٠.

وأمّا يوم الخندق، فقطع عمرو الخندق وهو يقول: "لا أنصرف حتّى أقتل محمّداً".[١] وكان يطلب مبارزاً ويقول[٢]:

ولَقَدْ بَحِحْتُ مِنَ النّدَاء بِجَمْعِكُمْ هَلْ مِنْ مُبَارِز
ووَقَفْتُ إِذْ جَبُنَ الشُّجاع لِمَوْقِف الْبَطَلِ الْمُنَاجِز
وكَذَاكَ أَنّي لَمْ أَزَل مُتَسَرّعاً نَحْوَ الْهَزَاهِز
إِنَّ الشَّجَاعَةَ فِي الْفَتَى والْجُوْدَ مِنْ خَيْرِ الغَرَائِز

وكأنّ الطير على رؤوس أبطال الأصحاب فضلاً عن منهزمي الحروب.

ولكن أجابه أمير المؤمنين عليه السّلام في كلّ مرّةٍ ويأمره رسول الله صلّى الله عليه وآله بالجلوس[٣] كما مرّ.

وقد نسب إليه عليه السّلام، أنّه قال لعمرو[٤]:

لَا تَعْجَلَنَّ فَقَدْ أَتَاك مُجِيبُ صَوْتِكَ غَيْرُ عَاجِز
ذُو نِيَّةٍ وبَصِيرَةٍ والصِّدْقُ مَنْجَى كُلِّ فَائِز
إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أُقِيم عَلَيْكَ نَائِحَةَ الْجَنَائِز
مِنْ ضَرْبَةٍ فَوْهَاء يَبْقَى أَثَرُها عِنْدَ الْهَزَاهِز
ولَقَدْ دَعَوْت إِلى الْبِرَاز فَمَا تُجِيبُ إِلى الْمُبَارِز

ثمّ تبارزا حتّى قتله أميرالمؤمنين عليه السّلام، وبسببه خرجوا منهزمين كما قال ابن إسحاق.[٥]

وإليك نصّ ما قال الواقدي (م. ٢٠٧) حول هذه القضيّة، وفي كلامه شواهد على ما ذكرنا وفوائد أخر:

«إنّ رؤساءهم أجمعوا أن يغدوا جميعاً، فغدا أبوسفيان بن حرب، وعكرمة بن أبي جهل، وضرار بن الخطّاب، وخالد بن الوليد، وعمرو بن العاص، وهبيرة بن أبي وهب، ونوفل بن عبد الله المخزومي، وعمرو بن عبد ودّ، ونوفل بن معاوية الديلي في عدّة، فجعلوا يطيفون بالخندق، ومعه رؤساء غطفان: عيينة بن حصن، ومسعود بن رخيلة، والحارث بن عوف؛ ومن سليم رؤساؤهم، ومن بني

---

١. ابن أبي الدنيا، مكارم الأخلاق، حقّقه مجدي السيد إبراهيم، الأجزاء ١، القاهرة، مكتبة القرآن، ص ٦٨.

٢. المصدر.

٣. راجع: الصفحة: ٢٤، والمصدر السابق، والمستدرك على الصحيحين، ج ٣، ص ٣٤.

٤. مكارم الأخلاق، ص ٦٨.

٥. راجع: جمال الدين ابن هشام، السيرة النبوية، ج ٢، ص ٢٢٥.

أسد طليحة بن خويلد.

وتركوا الرجال منهم خلوفاً، يطلبون مضيقاً يريدون يقتحمون خيلهم إلى النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم وأصحابه، فانتهوا إلى مكان قد أغفله المسلمون، فجعلوا يكرهون خيلهم ويقولون: هذه المكيدة ما كانت العرب تصنعها ولا تكيدها. قالوا: إنّ معه رجلاً فارسياً، فهو الذي أشار عليهم بهذا.

قالوا: فمن هناك إذاً؛ فعبر عكرمة بن أبي جهل، ونوفل ابن عبد الله، وضرار بن الخطّاب، وهبيرة بن أبي وهب، وعمرو بن عبد ودّ، وقام سائر المشركين من وراء الخندق لا يعبرون، وقيل لأبي سفيان: ألا تعبر؟ قال: قد عبرتم، فإن احتجتم إلينا عبرنا.

فجعل عمرو بن عبد ودّ يدعو إلى البراز ويقول:

ولَقَدْ بَحِحْتُ مِنَ النّدَاء لجَمْعِكُمْ هَلْ مِنْ مُبَارِز

وعمرو يومئذ ثائر، قد شهد بدراً فارتثّ جريحاً فلم يشهد أحداً، وحرم الدّهن حتّى يثأر من محمّد وأصحابه، وهو يومئذ كبير يقال بلغ تسعين سنة.

فلمّا دعا إلى البراز قال علي عليه السّلام: أنا أبارزه يا رسول الله؛ ثلاث مرّات.

وإنّ المسلمين يومئذ كأنّ على رؤوسهم الطّير، لمكان عمرو وشجاعته.

فأعطاه رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم سيفه وعمّمه وقال: اللّهمّ أعنه عليه.»[١]

وعدّه الصّحابي نعيم بن مسعود رأس قريش، حيث قال لبني قريظة في كلام له: «قتل رأسهم عمرو بن عبد ودّ».[٢]

وقد افتخر المسلمون بقتله حتّى أنشأ الشّعراء يفتخرون به.[٣]

قال حسّان بن ثابت يفتخر بقتل عمرو[٤]:

بَقِيَّتُكُمْ عَمْرو أَبَحْناهُ بِالْقَنا بِيَثْرِبَ نَحْمِي والحُمَاةُ قَلِيل

ونَحْنُ قَتَلْنَاكُمْ بِكُلّ مُهَنَّد ونَحْنُ وُلاةُ الحَرْبِ حِينَ نَصُول

---

١. المغازي، ج ٢، ص ٤٧٠ ـ ٤٧١.

٢. المصدر، ج ٢، ص ٤٨١.

٣. راجع: ابن هشام، السيرة النبويّة، ج ٢، ص ٢٦٨ ـ ٢٦٩.

٤. المصدر، ج ٢، ص ٢٦٨.

ونَحْنُ قَتَلْناكُمْ بِبَدْرٍ فَأَصْبَحَت مَعَاشِرُكُمْ فِي الْهَالِكِينَ تَجُول

**هذا**؛ وإليك الكلام في قول رسول الله صلّى الله عليه وآله:

«لمبارزة عليّ بن أبي طالب عليه السّلام لعمرو بن عبد ودّ يوم الخندق أفضل من أعمال أمّتي إلى يوم القيامة». ثمّ تصحيح إسناده من طرق العامّة.

وبيان دلالته على إمامة أمير المؤمنين عليه السّلام بلافصلٍ.

## ( ٢ )

## اتّفاق الفريقين على رواية الحديث

لقد اتّفق الفريقان -الشيعة والسنّة- على رواية هذا الحديث؛ أعني خبر أفضليّة مبارزة أميرالمؤمنين عليه السّلام لعمرو بن عبد ودّ من أعمال جميع الأمّة إلى يوم القيامة.

ومتى اتّفق الطرفان على رواية حديث وقبوله مع اختلافهما في كثير من القواعد والأسس في قبول الأخبار وثبوت الوقائع التاريخيّة ... كشف ذلك عن ثبوته بلا ريب، واعتباره عند الجميع وأنّه لا مناص لأحدٍ عن قبوله والإذعان به.

### رواية الشيعة

إنّ قضيّة مبارزة أميرالمؤمنين عليه السّلام لعمرو بن عبد ودّ فارس يَلْيَل، رويت في كثير من كتب أصحابنا الإماميّة أعلى الله مقامهم الحديثية والتاريخيّة والكلاميّة.

وقد روي عن الإمام جعفر بن محمّد الصّادق عليه السّلام في قوله تعالى: ﴿وكَفَى اللهُ المُؤْمِنينَ الْقِتال﴾[1] قال: «بعليّ بن أبي طالب عليه السّلام وقتله عمرو بن عبد ودّ.»[2]

وذكر أصحابنا رحمهم الله تعالى في كتبهم تفصيل قتال يوم الأحزاب ومبارزة أمير المؤمنين عليه السّلام؛

---

١. سورة الأحزاب (٣٣): الآية ٢٥.

٢. ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، الأجزاء ٤، الطبعة الأولى، قم، العلّامة، ١٣٧٩ هـ، ج ٣، ص ١٣٤.

ونظمه الشعراء في أشعارهم، ولا بأس بذكر بعض الأشعار حول هذه القضيّة.

نسب إلى أمير المؤمنين عليه السّلام أنّه قال بعد مبارزته وقتله عمرو بن عبد ودّ[١]:

ضَرَبْتُه بالسّيفِ فَوْق الهَامَة بِضَرْبَةٍ صَارِمَةٍ هَدّامَةٍ
أَنَا عَلِيٌّ صَاحِبُ الصّمَصْامَة وصَاحِبُ الْحَوْضِ لَدَى القِيَامَةِ
أَخُو رَسُولِ اللهِ ذِي العَلامَةِ قَدْ قَالَ إِذْ عَمَّمَني عَمَامَة
أَنْتَ الذي بَعْدِي لَهُ الإِمَامَةُ

وقال ابن الحجّاج البغدادي (م. ٣٩١):

فَدَيْتُ فَتًى دَعَاهُ جَبْرَئِيل وهُمْ بَيْنَ الخَنَادِقِ فِي انْحِصَار
وعَمْرو قَدْ سَقَاهُ المَوْتَ صرفاً ذُبَابُ السَّيْفِ مَشْحُوذ الغِرَار
دَعَا أَنْ لَا فَتَى إِلّا عَلِي وأَنْ لَا سَيْفَ إِلّا ذُو الْفَقَار

وأمّا خبر أفضليّة مبارزته من أعمال جميع الأمّة أو عبادة الثقلين، فروي أيضاً -مرفوعاً وموقوفاً- في كثيرٍ من كتب أصحابنا الإماميّة، وكذا في كتب غيرهم من فرق الشيعة.[٢]

ولنكتف هنا بما روى المحدّث الجليل الشيخ الصّدوق (م. ٣٨١) أعلى الله مقامه الشّريف في كتابه *الخصال*، في خبر طويل بإسناده عن مكحول، عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال:

«لقد علم المستحفظون من أصحاب النبيّ محمّد صلّى الله عليه وآله أنّه ليس فيهم رجلٌ له منقبةٌ إلّا وقد شركته فيها وفضلته، ولي سبعون منقبة لم يشركني فيها أحدٌ منهم ...

وأمّا الستّون، فإنّي قتلت عمرو بن عبد ودّ وكان يعدّ بألف رجلٍ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله في حقّي:

لضربة عليّ يوم الخندق أفضل من أعمال الثّقلين.

وقال:

برز الإسلام كلّه إلى الكفر كلّه.»[٣]

---

١. المصدر، ص ١٣٥.

٢. أنظر الصفحة: ٣٦.

٣. ابن بابويه، محمّد بن علي، الخصال، الأجزاء ٢، الطبعة الأولى، قم، مؤسّسة النشر الإسلامي، ١٣٦٢ش، ج ٢، ص ٥٧٢ ـ ٥٧٩.

## رواية أهل السنّة

لا يخفى أنّ خبر قضيّة يوم الأحزاب ومبارزة أميرالمؤمنين عليه السّلام لعمرو بن عبد ودّ، متواتر عند أهل السنّة. قد رواه أعلام القوم وأصحاب السّير والمغازي كالشافعي (م. ٢٠٧) في *الأم*[١]، وابن هشام (م. ٢١٣) في *السيرة النبويّة*[٢]، وابن سعد (م. ٢٣٠) في *الطبقات الكبرى*[٣]، وغيرهم ممّن يطول المقام بذكر أسمائهم.

وقد أخرج الحافظ ابن عساكر الدمشقي (م. ٥٧١) في كتابه *تاريخ مدينة دمشق*، بإسناده عن عبد الله بن مسعود: أنّه كان يقرأ ﴿وكَفَى اللهُ المُؤْمِنينَ الْقِتال﴾[٤] بعليّ بن أبي طالب.[٥]

ومن راجع الكتب المعتمدة للعامّة، ونظر في أخبار غزوة الخندق؛ لوجد كثيراً من فضائل أميرالمؤمنين عليه السّلام كما في غيرها من الحروب والغزوات ... ولولا أنّ التعرّض لها يخرجنا عن صلب الموضوع ولا يسع هذا المختصر لذلك، لبحثنا عنها.

وأمّا خبر أفضليّة مبارزته عليه السّلام من أعمال جميع الأمّة إلى يوم القيامة، فقد روي في كثير من كتب أهل السنّة الحديثيّة والتاريخيّة والكلاميّة، وأُخرج بأسانيد مختلفة وألفاظ متفاوتة؛ فنقدّم قائمةً بأسماء بعض مَن رواه ونصوص رواياتهم، وستقف على الآخرين في مطاوي هذا المقال.

### ١. الحاكم النيسابوري (م. ٤٠٥)

رواه الحاكم النيسابوري في كتابه *المستدرك على الصّحيحين* بإسناده عن الصّحابي معاوية بن حَيْدة القشيري، مرفوعاً عن رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ قال:

«حدّثنا لؤلؤ بن عبد الله المقتدري في قصر الخليفة ببغداد، ثنا أبو الطيّب أحمد بن إبراهيم بن عبد الوهّاب المصري بدمشق، ثنا أحمد بن عيسى الخشّاب بتنّيس، ثنا عمرو بن أبي سلمة، ثنا سفيان الثوري، عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جدّه قال:

---

١. محمّد بن إدريس الشافعي، الأم، الأجزاء ٨، بيروت، دار المعرفة، ١٤١٠ هـ/١٩٩٠م، ج ٤، ص ٢٥٧.

٢. السيرة النبويّة، ج ٢، ص ٢٢٤ ـ ٢٢٦.

٣. الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ٥٢.

٤. سورة الأحزاب (٣٣): الآية ٢٥.

٥. ابن عساكر الدمشقي، تاريخ مدينة دمشق، حقّقه عمرو بن غرامة العمروي، الأجزاء ٨٠، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ/١٩٩٥م، ج ٤٢، ص ٣٦٠.

قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم:

لمبارزة عليّ بن أبي طالب [عليه السّلام] لعمرو بن عبد ودّ يوم الخندق أفضل من أعمال أمّتي إلى يوم القيامة.»[١]

**٢. أبو بكر الخطيب البغدادي (م. ٤٦٣)**

رواه الخطيب البغدادي في كتابه *تاريخ بغداد*، بإسناده عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، قال:

«أخبرنا الطاهري[٢]، حدّثنا لؤلؤ بن عبد الله القيصري، حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد النصيبي الصوفي بالموصل، حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن شدّاد، قال: حدّثني محمّد بن سنان الحنظلي، حدّثني إسحاق بن بشر القرشي، عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جدّه، عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أنّه قال:

لمبارزة علي بن أبي طالب [عليه السّلام] لعمرو بن عبد ودّ يوم الخندق أفضل من عمل أمّتي إلى يوم القيامة.»[٣]

**٣. عبيد الله بن عبد الله الحسكاني (م. ٤٩٠)**

أخرجه المحدّث الحسكاني[٤] في كتابه *شواهد التنزيل لقواعد التفضيل* بإسناده عن رسول الله صلّى الله عليه وآله:

«أخبرنا أبو سعد السعدي قراءة عليه غير مرّة، قال: حدّثنا أبو محمّد لؤلؤ بن عبد الله القيصري ببغداد سنة سبع وستّين، قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد النصيبي، قال: حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن شدّاد بالعسكر، قال: حدّثني محمّد بن سنان الحنظلي، قال: حدّثني إسحاق بن بشر القرشي، عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جدّه، عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله]

---

١. المستدرك على الصحيحين، ج ٣، ص ٣٤، ح ٤٣٢٧.

٢. هو علي بن عبد العزيز الطاهري.

٣. أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله، حقّقه مصطفى عبد القادر عطا، الأجزاء ٢٤، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ، ج ١٣، ص ١٩.

٤. وصفه شمس الدين الذهبي بـ«الإمام، المحدّث، البارع، القاضي». راجع: شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، حقّقه مجموعة من المحقّقين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الأجزاء ٢٥، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥م، ج ١٨، ص ٢٦٨.

وسلّم أنّه قال:

لمبارزة عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] لعمرو بن عبد ودّ يوم الخندق أفضل من عمل أمّتي إلى يوم القيامة.»[١]

**٤. شيرويه بن شهردار (م. ٥٠٩)**

أورده الحافظ أبو شجاع شيرويه بن شهردار مؤرخ همذان[٢]، في *كتابه الفردوس بمأثور الخطاب*، وقال:

«معاوية بن حيدة:

لمبارزة علي بن أبي طالب [عليه السلام] لعمرو بن عبد ودّ يوم الخندق أفضل من أعمال أمّتي إلى يوم القيامة.»[٣]

**٥. الموفّق الخوارزمي (م. ٥٦٨)**

أخرجه الموفّق بن أحمد الخوارزمي في كتابه *مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب*، وقال:

«أخبرنا الإمام الحافظ أبو الفتح عبد الواحد بن الحسن الباقرجي، أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن محمّد الجويني، قال: قرأت على أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، أخبرنا عبد الرحمان بن حمدان السعدي، قال:

حدّثني لؤلؤ القصيري، حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن خضر الصوفي، حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن شداد ، حدّثني محمّد بن سنان الحنظلي، حدّثنا إسحاق ابن بشر القرشي، عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جدّه:

عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال:

---

١. عبيد الله بن عبد الله الحسكاني، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، الأجزاء ٢، الطبعة الأولى، تهران، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، ١٤١١ هـ، ج ٢، ص ١٤.

٢. وصفه شمس الدين الذهبي بـ«المحدّث، العالم، الحافظ، المؤرّخ». راجع: سير أعلام النبلاء، ج ١٩، ص ٢٩٤.

٣. شيرويه بن شهردار الهمذاني، الفردوس بمأثور الخطاب، حقّقه السعيد بن بسيوني زغلول، الأجزاء ٥، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦م، ج ٣، ص ٤٥٥، ح ٥٤٠٦.

لمبارزة عليّ بن أبي طالب لعمرو بن عبد ودّ يوم الخندق، أفضل من عمل أمّتي إلى يوم القيامة.»[١]

**٦. إبراهيم بن محمّد الجويني (م. ٧٢٢)**

أخرجه الجويني في كتابه *فرائد السّمطين في فضائل المرتضى والبتول والسّبطين*، وقال:

«أنبأني شيخنا أبو عمرو عثمان بن الموفق رحمه الله، عن المؤيد بن محمّد المقرئ إذناً، عن عبد الجبّار بن محمّد الخواري، قال: أنبأنا أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري المفسّر رحمه الله، قال: أنبأنا عبد الرّحمن بن حمدان السعدي، حدّثنا لؤلؤ القصري، حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن خضر الصوفي بالموصل، حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن شدّاد، حدّثني محمّد بن سنان الحنظلي، حدّثنا إسحاق بن بشر القرشي، عن بهز ابن حكيم عن أبيه عن جدّه: عن النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال:

لمبارزة عليّ بن أبي طالب عليه السّلام لعمرو بن عبد ودّ يوم الخندق أفضل من عمل أمّتي إلى يوم القيامة.»[٢]

**٧. سراج الدين ابن الملقّن (م. ٨٠٤)**

أورده سراج الدين عمر بن علي المعروف بابن الملقّن، في كتابه *البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير*، وقال:

«الحديث الثاني بعد الأربعين:

قال الرافعي[٣]: وروي أنّ عليّاً كرّم الله وجهه بارز يوم الخندق عمرو بن عبد ودّ.

هو كما قال، وقد ذكره الإمام الشافعي هكذا، وأسنده الحاكم من حديث ابن عبّاس ثمّ قال: هذا حديث صحيح الإسناد.

وروى البيهقي بإسناده إلى ابن إسحاق، قال:

خرج - يعني يوم الخندق - عمرو بن عبد ودّ فنادى: من يبارز؟

---

١. الموفق الخوارزمي، المناقب، حقّقه الشيخ مالك المحمودي، الأجزاء ١، الطبعة الثانية، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٤ هـ، ص ١٠٦ ـ ١٠٧.

٢. إبراهيم بن محمّد الجويني، فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين، حقّقه الشيخ محمّد باقر المحمودي، الأجزاء ٢، الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة المحمودي للطباعة والنشر، ١٤٠٠ هـ، ج ١، ص ٢٥٥.

٣. هو عبد الكريم بن محمّد الرافعي القزويني (م. ٦٢٣) مؤلّف الشرح الكبير.

فقام عليّ رضي الله عنه وهو مقنع في الحديد، فقال: أنا لها يا نبي الله.

فقال: إنّه عمرو، اجلس.

فنادى عمرو: ألا رجل وهو يؤنبهم ويقول: أين جنّتكم التي تزعمون أنّه من قتل منكم دخلها، أفلا يبرز إليّ رجلٌ؟

فقام علي رضي الله عنه، فقال: أنا يا رسول الله.

فقال: اجلس.

فنادى الثالثة وذكر شعراً، فقام علي [عليه السّلام] فقال: أنا يا رسول الله.

فقال: إنّه عمرو.

قال: وإن كان عمراً.

فأذن له رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم فمشى إليه حتّى أتاه وذكر شعراً. فقال له عمرو: من أنت؟

فقال: أنا عليٌّ.

قال: ابن عبد مناف؟

فقال: أنا علي بن أبي طالب.

فقال: غيرك يا ابن أخي من أعمامك من هو أسنّ منك، فإنّي أكره أن أهريق دمك.

فقال علي رضي الله عنه: لكنّي والله ما أكره أن أهريق دمك. فغضب ونزل وسلّ سيفه كأنّه شعلة نار، ثمّ أقبل نحو علي رضي الله عنه مغضباً، واستقبله علي رضي الله عنه بدرقته[1]، فضربه عمرو في الدرقة فقدّها وأثبت فيها السّيف، وأصاب رأسه فشجّه، وضربه عليّ كرّم الله وجهه على حبل العاتق فسقط، وثار العجاج، وسمع رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم التكبير، فعرف أن عليّاً رضي الله عنه قتله.

وفي مستدرك الحاكم من حديث بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جدّه مرفوعاً:

لمبارزة عليّ لعمرو بن عبد ودّ يوم الخندق أفضل من أعمال أمّتي إلى يوم القيامة.»[2]

---

١. الدَّرَق: ضربٌ من التِّراس يُتّخذ من جلود دوابّ تكون في بلاد الحبش، الواحدة دَرَقَة، والجمع دَرَق وأَدْراق ودِراق. راجع: ابن دريد الأزدي، جمهرة اللغة، حقّقه رمزي منير بعلبكي، الأجزاء ٣، الطبعة الأولى، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٧م، ج ٢، ص ٦٣٥.

٢. ابن الملقّن، البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، حقّقه مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن

**٨. ابن حجر العسقلاني (م. ٨٥٢)**

أورده أبو الفضل ابن حجر العسقلاني في كتابه *إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة* من طريق الحاكم، قال:

«حديث (كم):

لمبارزة علي بن أبي طالب [عليه السلام] لعمرو بن ودّ يوم الخندق أفضل من أعمال أمّتي إلى يوم القيامة.»[١]

**٩. جلال الدين السيوطي (م. ٩١١)**

أورده جلال الدين السيوطي في كتابه *جامع الأحاديث*، من طريق الحاكم، وقال:

«لمبارزة علي بن أبي طالب [عليه السلام] لعمرو بن عبد ودّ يوم الخندق أفضل من أعمال أمّتي إلى يوم القيامة.

(ك) وتعقّب عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جدّه. قال الذهبى: صحّ.»[٢]

**١٠. المتقي الهندي (م. ٩٧٥)**

أورده المتّقي الهندي في كتابه *كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال*، من طريق الحاكم وقال:

«لمبارزة علي [عليه السلام] لعمرو بن عبد ودّ أفضل من أعمال أمّتي إلى يوم القيامة.

ك وتعقّب عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جدّه. قال الذهبي: قبّح الله رافضياً افتراه!»[٣]

**١١. علي بن إبراهيم الحلبي (م. ١٠٤٤)**

أورده علي بن إبراهيم الحلبي في كتابه *إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون* المشهور *بالسيرة الحلبيّة*،

---

كمال، الأجزاء ٩، الطبعة الأولى، الرياض، دار الهجرة للنشر والتوزيع، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ج ٩، ص ١٠٠ ـ ١٠١.

١. ابن حجر العسقلاني، إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، حقّقه مركز خدمة السنة والسيرة، الأجزاء ١٩، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ/١٩٩٤ م، ج ١٣، ص ٣٣١.

٢. جلال الدين السيوطي، جامع الأحاديث (الجامع الصغير وزوائده والجامع الكبير)، الأجزاء ٢١، بيروت، دار الفكر، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ج ٥، ص ١٠٨، ح ١٧٤٩٠.

٣. المتقي الهندي، كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال، حقّقه بكري حياني وصفوة السقا، الأجزاء ١٦، الطبعة الخامسة، مؤسسة الرسالة، ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١م، ج ١١، ص ٦٢٣، ح ٣٣٠٣٥.

وقال:

«في روايةٍ أنّه صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أعطاه سيفه ذا الفقار، وألبسه درعه الحديد وعمّمه بعمامته. وقال:

اللّهمّ أعنه عليه، أي وفي لفظ: اللّهمّ هذا أخي وابن عمّي، فلا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين.

زاد في رواية: أنّه صلّى الله عليه [وآله] وسلّم رفع عمامته إلى السّماء، وقال:

إلهي أخذت عبيدة منّي يوم بدر، وحمزة يوم أحد، وهذا عليّ أخي وابن عمّي؛ الحديث. فمشى إليه علي كرّم الله وجهه ...

[وذكر تفصيل المبارزة إلى أن قال]:

ذكر بعضهم أنّ النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم عند ذلك قال:

قتل عليّ لعمرو بن عبدودّ أفضل من عبادة الثّقلين.

قال الإمام أبو العبّاس ابن تيميّة: وهذا من الأحاديث الموضوعة التي لم ترد في شيء من الكتب التي يعتمد عليها ولا بسند ضعيف؛ وكيف يكون قتل كافر أفضل من عبادة الثّقلين الإنس والجنّ ومنهم الأنبياء.

قال: بل إنّ عمرو بن عبدودّ هذا لم يعرف له ذكر إلّا في هذه الغزوة.

أقول: ويردّ قوله إنّ عمرو بن عبدودّ هذا لم يعرف له ذكر إلّا في هذه الغزوة قول الأصل. وكان عمرو بن عبدودّ قد قاتل يوم بدر حتّى أثبتته الجراحة فلم يشهد يوم أحد، فلمّا كان يوم الخندق خرج معلماً أي جعل له علامة يعرف بها ليرى مكانه، أي ويردّه أيضاً ما تقدّم من أنّه نذر أن لا يمسّ رأسه دهناً حتّى يقتل محمّداً صلّى الله عليه [وآله] وسلّم.

واستدلاله بقوله: وكيف يكون إلى آخره، فيه نظر لأنّ قتل هذا كان فيه نصرة للدين وخذلان للكافرين.

وفي تفسير الفخر أنّه صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال لعليّ كرم الله وجهه بعد قتله لعمرو بن عبد ودّ:

كيف وجدت نفسك معه يا علي؟.

قال: وجدته لو كان أهل المدينة كلّهم في جانب وأنا في جانب لقدرت عليهم.»[1]

---

١. علي بن إبراهيم الحلبي، السيرة الحلبية = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، الأجزاء ٣، الطبعة الثانية، بيروت، دار الكتب العلمية، ﷺ

**١٢. عبد الحقّ الدهلوي (م. ١٠٥٢)**

أورد الشيخ عبد الحقّ الدهلوي الحنفي، هذا الحديث في كتابه *تجهيز الجيش*، وقال:

«قال النبي عليه السّلام يوم الأحزاب:

لضربة علي خير من عبادة الثقلين.»[١]

**١٣. سليمان القندوزي (م. ١٢٧٠)**

أورده القندوزي في كتابه *ينابيع المودة*، وقال:

«وفي المناقب: عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم:

ضربة علي يوم الخندق أفضل من أعمال أمّتي إلى يوم القيامة.»[٢]

وقد عرفت إلى هنا أنّ هذا الحديث متّفق على روايته عند الفريقين؛ ولا يخفى أنّ ما أوردناه ليس كلّ ما روي في هذا الباب، كما ستعرف بعضها الآخر في مطاوي هذا المقال.

## ( ٣ )

## النظر في إسناد الحديث

إنّ الأصل في الحكم على حديث والتعرّف على مدى صحّته، هو النظر في إسناده. وهذا الحديث -كما عرفت- روي بأسانيد مختلفة، ونحن نختار هنا أقدم النّصوص المرفوعة عن النبيّ صلّى الله عليه وآله، وهو رواية الحاكم النيسابوري في *المستدرك على الصّحيحين*؛ فإنّه قال:

«حدّثنا لؤلؤ بن عبد الله المقتدري في قصر الخليفة ببغداد، ثنا أبو الطيّب أحمد بن إبراهيم بن

---

↩ ١٤٢٧ هـ، ج ٢، ص ٤٢٨.

١. عبد الحقّ الدهلوي، تجهيز الجيش، مخطوط، ص ٤٠٧.

٢. سليمان القندوزي، ينابيع المودة لذوي القربى، حقّقه سيد علي جمال أشرف الحسيني، الأجزاء ٣، الطبعة الأولى، دار الأسوة للطباعة والنشر، ١٤١٦هـ، ج ١، ص ٤١٢.

عبد الوهّاب المصري بدمشق، ثنا أحمد بن عيسى الخشّاب بتنّيس، ثنا عمرو بن أبي سلمة، ثنا سفيان الثوري، عن بهزبن حكيم، عن أبيه، عن جدّه قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم:

لمبارزة عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] لعمرو بن عبد ودّ يوم الخندق أفضل من أعمال أمّتي إلى يوم القيامة.»[١]

وإليك الكلام في ترجمة الحاكم النيسابوري بالإختصار أوّلاً ثمّ ترجمة رواة هذا الإسناد والبحث عنهم ثانياً.

**ترجمة الحاكم النيسابوري**

هو: أبوعبد الله محمّد بن عبد الله بن محمّد بن حمدويه الضبّي، الطهماني، النيسابوري.

إمام أهل الحديث في عصره، وقد أثنى علماء القوم عليه:

قال أبويعلى الخليلي (م. ٤٤٦):

«عالم عارف واسع العلم، ذو تصانيف كثيرة، لم أر أوفى منه ... ذاكر الحفّاظ والشّيوخ، وكتب عنهم أيضاً، وناظر الدارقطني فرَضيه.

وهو ثقة واسع العلم، بلغت تصانيفه الكتب الطوال والأبواب، وجمع الشيوخ المكثرين والمقلّين قريباً من خمسمائة جزء ... رأيته في كلّ ما ألقي عليه بحراً لا يعجزه عنه.»[٢]

وقال الخطيب البغدادي (م. ٤٦٣):

«كان من أهل الفضل والعلم والمعرفة والحفظ، وله في علوم الحديث مصنّفات عدّة.»[٣]

وقال عبد الغافربن إسماعيل النيسابوري (م. ٥٢٩):

«إمام أهل الحديث في عصره والعارف به حقّ معرفته، يقال له الضبّي، لأنّ جدّ جدّته عيسى بن عبد الرحمن بن سليمان الضبّي، وأمّ عيسى بن عبد الرحمن متويه بنت إبراهيم بن طهمان الزاهد

---

١. المستدرك على الصحيحين، ج ٣، ص ٣٤، ح ٤٣٢٧.

٢. أبو يعلى الخليلي، الإرشاد في معرفة علماء الحديث، حقّقه د. محمد سعيد عمرإدريس، الأجزاء ٣، الطبعة الأولى، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٠٩ هـ، ج ٣، ص ٨٥١ ـ ٨٥٣.

٣. تاريخ بغداد وذيوله، ج ٣، ص ٩٣.

الفقيه فلذلك يقال له الطهماني؛ وبيته بيت الصلاح والورع والتاذين ...
واختصّ بصحبة إمام وقته أبي بكر محمّد بن إسحاق بن أيّوب الصبغي، فكان في الخواصّ عنده والمرموقين، وكان يراجعه في السؤال عن الجرح والتعديل وعلل الحديث ويقدّمه على أقرانه.
وأدّى اختصاصه به واعتماده إليه في أمور مدرسة دار السنة وفوّض إليه تولية أوقافه، واستضاء برأيه في أموره اعتماداً على حسن ديانته ووفور أمانته.
وجرت له مذاكرات ومحاورات مع الحفّاظ والأئمّة من أهل الحديث مثل أبي بكر ابن الجعابي بالعراق، وأبي علي الحافظ الماسرجسي الذي كان أحفظ زمانه.
وأخذ في التصنيف سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة، فاتّفق له من التصانيف ما لعلّه يبلغ قريباً من ألف جزء من تخريج الصحيحين والعلل والتراجم والأبواب والشيوخ ... ومضى إلى رحمة الله ولم يخلّف في وقته مثله.»[١]

وقد عرفت من هذه الكلمات أنّه -عند أهل السنّة- رجلٌ ثقةٌ، حافظٌ، عالمٌ بعلوم الحديث، مَهَر الحديث حيث سمع من شيوخ كثيرة ... وحاور علماء عصره ... وذاكر أعلام الفنّ، حتّى ناظر الدارقطني فرضيه، وصارت كتبه مرجعاً في الحديث وعلومه.

### ترجمة لؤلؤ بن عبد الله المقتدري

هو أبو محمّد لؤلؤ بن عبد الله المقتدري مولى المقتدر بالله.

سمع بدمشق عبد الله بن محمّد بن الحسن بن جمعة، والحسن بن حبيب، وهشام بن أحمد بن عبد الله بن كثير الدمشقيين، وقاسم بن إبراهيم الملطي، وإبراهيم بن محمّد النصيبي الصوفي، وأحمد بن إبراهيم بن غالب البلدي، وأحمد بن إبراهيم بن عبد الوهّاب المصري.[٢]

روى عنه الحاكم النيسابوري كما يدلّ عليه قوله: "حدّثنا". وأبو الحسن عليّ بن أبي حامد الجرجاني، وأبو بكر البرقاني، وعلي بن عبد العزيز الطاهري، والقاضي أبو العلاء محمّد بن علي الواسطي، ومحمّد بن عمر بن

---

١. إبراهيم بن محمّد الصريفيني، المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، حقّقه خالد حيدر، الأجزاء ١، دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع، ١٤١٤ هـ، ص ١٥ ـ ١٧.

٢. راجع: تاريخ مدينة دمشق، ج ٥٠، ص ٣٣٣. ونايف بن صلاح، الرّوض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم، الأجزاء ٢، الطبعة الأولى، الرياض، دار العاصمة للنشر والتوزيع، ١٤٣٢ هـ/٢٠١١م، ج ٢، ص ٧٩٢.

بكيرالمقرئ.[١]

وروى الخطيب البغدادي عنه بواسطة عليّ بن عبد العزيزالطاهري، وأبي بكرالبرقاني، والقاضي أبي العلاء الواسطي، ومحمّد ابن عمربن بكيرالمقرئ.[٢]

قال الخطيب البغدادي (م. ٤٦٣):

«ولم أسمع أحداً من شيوخنا يذكره إلّا بالجميل.»[٣]

**ترجمة أحمد بن إبراهيم بن عبد الوهّاب**

هو: أبوالطيّب أحمد بن إبراهيم بن عبد الوهّاب الشّيباني الدّمشقي، المعروف بابن عبادل.

مات في رجب سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة، وكان في عشرالتّسعين.[٤]

سمع بحربن نصرالخولاني، وإبراهيم بن منقذ، والعبّاس بن الوليد العذري، وأبا أميّة الطرسوسي، وخلقاً كثيراً.[٥]

وسمع عنه الطبرانيّ، وأبوهاشم المؤدّب، وأبوبكربن أبي الحديد، وعبد الوهّاب الكلابي، وآخرون.[٦]

وأمّا اتّصال السند في هذه الطبقة، فظاهرمن نفس ألفاظ الأداء.

قال ابن عساكر(م. ٥٧١):

«كانوا أهل بيت علم، وكان فيهم جماعة محدّثين.»[٧]

وقال شمس الدين الذهبي (م. ٧٤٨):

«أحمد بن إبراهيم بن عبد الوهاب ... وثّق.»[٨]

---

١. المصدر.

٢ . تاريخ بغداد وذيوله، ج ١٣، ص ١٩.

٣. المصدر.

٤. تاريخ مدينة دمشق، ج ٧١، ص ١٦.

٥. سيرأعلام النبلاء، ج ١٥، ص ٣٣٢.

٦. المصدر.

٧. تاريخ مدينة دمشق، ج ٧١، ص ١٦.

٨. شمس الدين الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهيروالأعلام، حقّقه د. بشارعوّاد معروف، الأجزاء ١٥، الطبعة الأولى، دارالغرب الإسلامي، ٢٠٠٣ م، ج ٧، ص ٦٦٨.

## ترجمة أحمد بن عيسى الخشّاب

هو: أحمد بن عيسى بن زيد اللخمي، الخشّاب، التنّيسي.

سمع عمرو بن أبي سلمة وعبد الله بن يوسف.[١]

وروى عنه عبد الله بن محمّد بن المنهال، وعيسى بن أحمد الصّوفي، وموسى بن العبّاس، وجماعة.[٢]

مات بتنّيس سنة ثلاث وسبعين ومائتين.[٣]

وأمّا بعض المتعصّبين، فاعتلّ الحديث من جهة أحمد ابن عيسى الخشّاب، فنذكر ما قيل في جرحه ونبحث عنه بالتفصيل، حتّى نحكم على الرواية بالإستناد إلى الأدلّة ونبيّن وهمه في تعليله:

قال ابن يونس المصري (م. ٣٤٧):

«كان مضطرب الحديث جدّاً.»[٤]

وقال ابن حبّان (م. ٣٥٤):

«يروي عن المجاهيل الأشياء المناكير، وعن المشاهير الأشياء المقلوبة، لا يجوز عندي الاحتجاج بما انفرد به من الأخبار.»[٥]

وقال ابن عدي (م. ٣٦٥):

«ذكر عنه غير حديث لا يحدّث به غيره عن عمرو بن أبي سلمة وغيره.

... حدّثنا عيسى بن أحمد الصدفي وغيره، قالوا: حدّثنا أحمد بن عيسى الخشّاب، قال: حدّثنا عبد الله بن يوسف، حدّثنا إسماعيل بن عيّاش، عن ثور بن يزيد، عن خالد ابن معدان، عن واثلة بن الأسقع، أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال:

الأمناء عند الله ثلاثة: جبريل وأنا ومعاوية.

---

١. تاريخ الإسلام، ج ٦، ص ٤٩٠.

٢. المصدر.

٣. مغلطاي بن قليج، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، حقّقه أبو عبد الرحمن عادل بن محمد وأبو محمد أسامة بن إبراهيم، الأجزاء ١٢، الطبعة الأولى، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ١٤٢٢ هـ/٢٠٠١م، ج ١، ص ١٠٠.

٤. عبد الرحمن بن أحمد الصدفي، تاريخ ابن يونس المصري، الأجزاء ٢، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢١ هـ، ج ١، ص ١٩.

٥. محمّد بن حبّان، المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، حقّقه محمود إبراهيم زايد، الأجزاء ٣، الطبعة الأولى، حلب، دار الوعي، ١٣٩٦ هـ، ج ١، ص ١٤٦.

قال الشيخ: وهذا الحديث باطلٌ بهذا الإسناد وبغير هذا الإسناد.»[١]

وقال أبو عبد الرّحمن السلمي (م. ٤١٢):

«سألته [أي الدارقطني] عن أحمد بن عيسى التنيسي؟ فقال: ليس بالقوي.»[٢]

وقال ابن الجوزي (م. ٥٩٧):

«قال محمّد بن طاهر: أحمد بن عيسى كذّاب يضع الحديث.»[٣]

وهذه ملاحظات حول هذه الأقوال:

١. إنّ تضعيف أحمد بن عيسى لا يوجب طرح أخباره رأساً والحكم عليها بالوضع والضّعف مطلقاً، لأنّ ألفاظ جرحه ليست إلّا في المرتبة الوسطى من مراتب الضّعف.

لأنّ اضطراب الحديث -وإن كان من ألفاظ الجرح- إلّا أنّه لا يوجب إلّا التثبّت في حديثه؛ على أنّ اتّفاق الفريقين على هذا الحديث، ومتابعة غيره له -كما ستعرف- ينفي هذا الجرح.

وأمّا ابن حبّان المتشدّد في جرح الرواة، فلا يجوّز الاحتجاج إذا انفرد بحديث، وأمّا إذا توبع في حديثه فيحتجّ به. وبه يشعر كلام ابن عدي أيضاً حيث قال: "... لا يحدّث به غيره".

وأمّا الدارقطني فما كذّبه ولا اتّهمه بالوضع، بل قال: "ليس بالقوي" وما قال: "ليس بقوي". وعلينا أن نحقّق مرتبة هذا الجرح، ولا نسرع في الحكم كما قال شمس الدين الذهبي:

«وقد قيل في جماعات: ليس بالقوي. واحتجّ به. وهذا النسائي قد قال في عدّة: ليس بالقوي، ويخرج لهم في كتابه. قال: "قولنا: (ليس بالقوي) ليس بجرح مفسد".

والكلام في الرّواة يحتاج إلى ورعٍ تامٍّ، وبراءة من الهوى والميل، وخبرة كاملة بالحديث وعلله ورجاله. ثمّ نحن نفتقر إلى تحرير عبارات التعديل والجرح، وما بين ذلك من العبارات المتجاذبة.

ثمّ أهمّ من ذلك، أن نعلم بالاستقراء التامّ عرف ذلك الإمام الجهبذ واصطلاحه ومقاصده بعباراته الكثيرة.»[٤]

---

١. ابن عدي الجرجاني، الكامل في ضعفاء الرجال، حقّقه عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، الأجزاء ٩، الطبعة الأولى، بيروت، الكتب العلمية، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ج ١، ص ٣١٤ ـ٣١٥.

٢. أبو عبد الرحمن السلمي، سؤالات السلمي للدارقطني، حقّقه فريق من الباحثين، الأجزاء ١، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ، ص ١٢٨.

٣. ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكون، حقّقه عبد الله القاضي، الأجزاء ٣، الطبعة الأولى، بيروت، دارالكتب العلمية، ١٤٠٦ هـ، ج ١، ص ٨٣.

٤. شمس الدين الذهبي، الموقظة في علم مصطلح الحديث، الأجزاء ١، الطبعة الثانية، حلب، مكتبة المطبوعات الإسلامية، ١٤١٢ هـ، ص ٨٢.

**أقول:**

وأمّا الإستقراء في ألفاظ الدارقطني والبحث عنها، فلا يسع في هذا المختصر، إلّا أنّا نكتفي بما قال أبو إسحاق الجعبري (م. ٧٣٢) في كتابه *رسوم التحديث في علوم الحديث*، قال:

«والجرح: الدارقطني: لين الحديث، ثمّ ليس بالقوي، ثمّ ضعيف فينظر؛ وأمّا متروك، ذاهب، فاسق، كذّاب فساقط.»[١]

فظهر أنّ تضعيف الدارقطني في أدنى مراتب الجرح، ولا يوجب سقوط روايته.

٢. ليس هنا ما يوجب طرح أحاديث أحمد بن عيسى إلّا ما نسب إلى محمّد بن طاهر المقدسي؛ ونلاحظ عليه بوجهين:

**الأوّل:** إنّ محمّد بن طاهر ليس من معاصري أحمد بن عيسى الخشّاب، وليس قوله خبراً عن حسّ بل هذا رأيه واجتهاده في الحكم عليه، ولا يلزمنا اجتهاده شيئاً بالنظر إلى أقوال أكابر علماء الجرح والتعديل، مضافاً إلى ما ستقف عليه.

**والثاني:** لا يمكن الأخذ بقول محمّد بن طاهر وإنْ كان جرحه بكلام متوسّط؛ لأنّ له أوهاماً في كتبه كما أورده الذهبي في كتابه *ميزان الإعتدال*، وقال:

«ليس بالقوي، فإنّه له أوهام كثيرة في تواليفه.»[٢]

فوهم محمّد بن طاهر في ترجمة أحمد بن عيسى، وزعم أنّه كذّاب ووضع بعض الأحاديث.

٣. إنّ أعلام القوم كابن عدي لم يذكروا هذا الحديث في ترجمته من جملة الأحاديث المكذوبة أو الضّعيفة ... بل الذي روي هناك وضعّف من جهته يدلّ على ميله إلى بني أميّة؛ وهذا يقوي روايته في فضل أمير المؤمنين عليه السّلام.

هذا؛ وهناك أمور أخر بملاحظتها تقف على أنّ هذا الحديث لم يعتلّ من جهة أحمد بن عيسى أبداً، بل يعدّ من الأحاديث الصّحيحة؛ فأقول:

---

١. أبو إسحاق الجعبري، رسوم التحديث في علوم الحديث، حقّقه إبراهيم بن شريف الميلي، الأجزاء ١، الطبعة الأولى، بيروت، دار ابن حزم، ١٤٢١ هـ/٢٠٠٠م، ص ١٠٤.

٢. شمس الدين الذهبي، ميزان الإعتدال في نقد الرجال، حقّقه علي محمد البجاوي، الأجزاء ٤، الطبعة الأولى، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر، ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م، ج ٣، ص ٥٨٧.

### ١. حديث أحمد بن عيسى مخرّج في الصّحيح

أخرج ابن خزيمة النيسابوري (م. ٣١١) حديث أحمد بن عيسى في موضعين من صحيحه[١]، بل هو من شيوخه، ولا يخفى أنّ تلميذه هذا، أعلم بشيخه وبقيمة أحاديثه.

أخرج ابن خزيمة في باب الخشوع في الكعبة إذا دخلها المرء والنّظر إلى موضع سجوده إلى الخروج منها:

«ثنا أحمد بن عيسى بن زيد بن عبد الجبّار بن مالك اللخمي التنّيسي، ثنا عمرو بن أبي سلمة، ثنا مُهَير بن محمّد المكّي، عن موسى بن عقبة، عن سالم بن عبد الله أنّ عائشة، كانت تقول:

عجباً للمرء المسلم إذا دخل الكعبة كيف يرفع بصره قِبَل السّقف، يدع ذلك إجلالاً لله وإعظاماً؛ دخل رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم الكعبة ما خلف بصره موضع سجوده حتّى خرج منها.»[٢]

والجدير بالذكر أنّه اكتفى بحديثه في هذا الباب وما تابع عليه، وما أردفه بشيء نحو: «إن صحّ» وما شابهه.

ولجلال الدين السيوطي (م. ٩١١) كلمةٌ مهمّة في *تدريب الراوي* حول *صحيح ابن خزيمة*، قال:

«صحيح ابن خزيمة أعلى مرتبة من صحيح ابن حبّان لشدّة تحرّيه، حتّى أنّه يتوقّف في التّصحيح لأدنى كلامٍ في الإسناد، فيقول: إنْ صحّ الخبر، أو إنْ ثبت كذا ونحو ذلك.»[٣]

وعليه فإنّ حديثه هذا صحيحٌ معتبرٌ قطعاً، وليس أدنى كلامٍ في إسناده.

ولو أغمضنا عنه، فنصحّح الحديث أيضاً بالنظر إلى ما يلي:

### ٢. استشهد الحاكم بحديث أحمد بن عيسى

إنّ الحاكم النيسابوري جعل هذا الحديث شاهداً على سابقه[٤]، فيكون حديثه عند الحاكم على مرتبة يشهد على ما رواه أبو العبّاس محمّد بن يعقوب، عن أحمد بن عبد الجبّار، عن يونس بن بكير، عن محمّد بن عبد الرحمن، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عبّاس.

---

١. راجع: صحيح ابن خزيمة، ج ١، ص ١٤٦. وج ٤، ص ٣٣٢.

٢. صحيح ابن خزيمة، ج ٤، ص ٣٣٢.

٣. جلال الدين السيوطي، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، حقّقه أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، الأجزاء ٢، دار طيبة، ج ١، ص ١١٥.

٤. المستدرك على الصحيحين، ج ٣، ص ٣٣، ح ٤٣٢٦.

### ٣. هذا الحديث روي بطريق آخر

قد عرفت أنّ الخطيب البغدادي (م. ٤٦٣) قد روى هذا الحديث من طريق آخر:

عن شيخه الطّاهري، عن لؤلؤ بن عبد الله القيصري، عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمّد النصيبي الصوفي، عن أبي عبد الله الحسين بن الحسن بن شدّاد، عن محمّد بن سنان الحنظلي، عن إسحاق بن بشر القرشي، عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جدّه.

فمدار الحديث على بهز بن حكيم. ومن نظر في طبقات الطّريقين يعلم أنّ تواطؤهما على الكذب من المحال. مع أنّ إسناد بهز بن حكيم عن أبيه عن جدّه إسناد صحيح كما ستعرف عن يحيى بن معين[١]، وله نسخة حسنة.[٢]

فصار الحديث ممّا لم ينفرد أحمد بن عيسى به؛ فخرج ممّا سبق في تضعيفه.

هذا؛ والجدير بالذكر أنّ ابن أبي الحديد (م. ٦٥٦) روى عن حذيفة بن اليمان -موقوفاً- ما يشهد على هذا الحديث، قال:

«روى قيس بن الربيع، عن أبي هارون العبدي، عن ربيعة بن مالك السعدي، قال:

أتيت حذيفة بن اليمان فقلت: يا أبا عبد الله إنّ النّاس يتحدّثون عن علي بن أبي طالب [عليه السّلام] ومناقبه، فيقول لهم أهل البصيرة: إنّكم لتفرطون في تقريظ هذا الرجل، فهل أنت محدّثي بحديث عنه أذكره للنّاس؟

فقال: يا ربيعة وما الذي تسألني عن علي [عليه السلام] وما الذي أحدّثك عنه، والذي نفس حذيفة بيده لو وضع جميع أعمال أمّة محمّد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم في كفّة الميزان منذ بعث الله تعالى محمّداً إلى يوم النّاس هذا، ووضع عمل واحد من أعمال عليّ في الكفّة الأخرى لرجح على أعمالهم كلّها.

فقال ربيعة: هذا المدح الذي لا يقام له ولا يقعد ولا يحمل، إنّي لأظنّه إسرافاً يا أبا عبد الله.

فقال حذيفة: يا لكع وكيف لا يحمل؟ وأين كان المسلمون يوم الخندق وقد عبر إليهم عمرو وأصحابه فملكهم الهَلَع والجزع، ودعا إلى المبارزة فأحجموا عنه حتّى برز إليه علي [عليه السّلام] فقتله؟

والذي نفس حذيفة بيده لعمله ذلك اليوم أعظم أجراً من أعمال أمّة محمّد صلّى الله عليه

---

١. أنظر الصفحة: ٣٩.

٢. أنظر الصفحة: ٤٠.

[وآله] وسلّم إلى هذا اليوم وإلى أن تقوم القيامة.»[١]

وهذا الحديث رواه محمّد بن سليمان الكوفي (كان حيّاً ٣٠٠) في كتابه *مناقب أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السّلام*، بإسناده متّصلاً عن حذيفة بن اليمان، قال:

«حدّثنا خضر بن أبان، قال: حدّثنا يحي بن عبد الحميد الحماني، عن قيس بن الرّبيع، عن أبي هارون العبدي، عن ربيعة السعدي قال:

أتيت حذيفة بن اليمان فقلت: يا أبا عبد الله إنّا نتحدّث في عليّ [عليه السّلام] وفي مناقبه، فيقول لنا أهل البصرة: إنّكم لتفرطون في عليّ وفي مناقبه. فهل أنت تحدّثني بحديث في علي؟

فقال حذيفة:

يا ربيعة إنّك لتسألني عن رجل والذي نفسي بيده لو وضع عمل جميع أصحاب محمّد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم في كفّة الميزان من يوم بعث الله محمّداً إلى يوم النّاس هذا، ووضع عمل علي [عليه السّلام] يوماً واحداً في الكفّة، لرجح عمله على جميع أعمالهم.

فقال ربيعة: هذا الذي لا يقام له ولا يقعد.

فقال حذيفة: وكيف لا يحتمل هذا يا ملكعان! أين كان أبو بكر وعمر وحذيفة ثكلتك أمّك وجميع أصحاب محمّد يوم عمرو بن عبد ودّ ينادي للمبارزة؟ فأحجم النّاس كلّهم ما خلا عليّاً فقتله الله على يديه، والذي نفسي بيده لعمله ذلك اليوم أعظم عند الله من جميع أعمال أمّة محمّد إلى يوم القيامة.»[٢]

ورواه أصحابنا الإماميّة أيضاً كالشيخ المفيد أعلى الله مقامه الشريف[٣]؛ وهذا يشهد على أنّ أفضليّة مبارزة أميرالمؤمنين عليه السّلام في يوم الخندق كان ممّا يعرفها ويرويها غير واحد من أكابر الأصحاب.

وهذا تمام الكلام في ترجمة أحمد بن عيسى الخشّاب وإثبات صحّة الحديث في هذه الطبقة؛ وإليك الكلام في تراجم باقي الرواة.

---

١. ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، الأجزاء ٢٠، قم، مكتبة آية الله المرعشي، ١٣٧٨-١٣٨٣ش، ج ١٩، ص ٦٠ ـ ٦١.

٢. محمّد بن سليمان، مناقب أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب، مخطوطة من مخطوطات مؤسّسة الإمام زيد بن علي بيمن، الورقة ٤٩، أ.

٣. راجع: الشيخ المفيد، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، الأجزاء ٢، الطبعة الأولى، قم، دار المفيد، ١٤١٣هـ، ج ١، ص ١٠٣.

## ترجمة عمرو بن أبي سلمة

هو: أبو حفص عمرو بن أبي سلمة التنّيسي من موالي بني هاشم.

حدّث عن الأوزاعي، وأبي معيد حفص بن غيلان، وعبد الله ابن العلاء بن زبر، ومالك بن أنس، وإدريس بن يزيد الأودي، وعدّة.[١] وأمّا سماعه عن سفيان الثوري، فثابت بنفس لفظ الأداء.

حدّث عنه ولده سعيد، وأبو عبد الله الشافعي، ودحيم، وعبد الله بن محمّد المسندي، وأحمد بن صالح، والذهلي، وابن وارة، ومحمّد ابن عبد الله بن البرقي، وأخوه أحمد، وعبد الله بن محمّد بن أبي مريم، وأحمد بن مسعود المقدسي، وأحمد بن عبد الواحد بن عبود، وخلق.[٢] وقد عرفت سابقاً سماع أحمد بن عيسى الخشّاب منه.

مات عمرو بن أبي سلمة سنة أربع عشرة ومائتين على ما قال الفسوي (م. ٢٧٧).[٣]

روى له البخاري، ومسلم، وأبو داود، والتّرمذي، والنّسائي، وابن ماجه.[٤]

وإجماع أصحاب الصّحاح في تخريج حديثه في الصّحيح، يكشف عن مكانته عند أئمّة القوم وصحّة حديثه.

مضافاً إلى أنّ أبا سعيد ابن يونس الصدفي (م. ٣٤٧) وثّقه في تاريخه[٥]؛ وكذا ابن حبّان (م. ٣٥٤) في *الثقات*.[٦]

ووصفه شمس الدين الذهبي (م. ٧٤٨) في *سير أعلام النبلاء* بالإمام، الحافظ، الصّدوق.[٧]

---

١. سير أعلام النبلاء، ج ١٠، ص ٢١٣.

٢. المصدر.

٣. يعقوب بن سفيان الفسوي، المعرفة والتاريخ، حقّقه أكرم ضياء العمري، الأجزاء ٣، الطبعة الثانية، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ج ١، ص ١٩٩.

٤. يوسف بن عبد الرحمن المزّي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، حقّقه د. بشار عواد معروف، الأجزاء ٣٥، الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ج ٢٢، ص ٥٥.

٥. تاريخ ابن يونس المصري، ج ٢، ص ١٦٠.

٦. محمّد بن حبّان، الثقات، تحت مراقبة د. محمّد عبد المعيد خان، الأجزاء ٩، الطبعة الأولى، الهند، دائرة المعارف العثمانية، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م، ج ٨، ص ٤٨٢.

٧. سير أعلام النبلاء، ج ١٠، ص ٢١٣.

## ترجمة سفيان الثّوري

هو: أبوعبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثّوري الكوفي.

ولد سنة سبع وتسعين[١]، وقال ابن سعد (م. ٢٣٠): «وأجمعوا لنا على أنّه توفّي بالبصرة وهو مستخف في شعبان سنة إحدى وستّين ومائة.»[٢]

حدّث عن كثير من شيوخ الرواة وأعلام الحديث، منهم بهز بن حكيم.[٣]

روى له البخاري، ومسلم، وأبوداود، والتّرمذي، والنّسائي، وابن ماجه.[٤]

وأمّا سفيان الثوري فهو من أئمّة القوم في هذا الفنّ حتّى قال شعبة، وسفيان بن عيينة، وأبوعاصم النبيل، ويحيى بن معين، وغير واحد منهم: سفيان أمير المؤمنين في الحديث![٥] وعليه نكتفي ببعض ما قيل في ترجمته:

قال ابن سعد (م. ٢٣٠):

«كان ثقة مأموناً ثبتاً كثير الحديث حجة.»[٦]

قال علي ابن المديني (م. ٢٣٤) شيخ البخاري[٧]:

«نظرت فإذا الإسناد يدور على ستّة: الزهري وعمرو بن دينار وقتادة ويحيى بن أبي كثير وأبوإسحاق والأعمش؛ ثمّ صار علم هؤلاء الستّة من أهل الكوفة إلى سفيان الثوري.»[٨]

---

١. الطبقات الكبرى، ج ٦، ص ٣٥٠.

٢. المصدر.

٣. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج ١١، ص ١٥٦.

٤. المصدر، ج ١١، ص ١٦٩.

٥. المصدر، ج ١١، ص ١٦٤.

٦. الطبقات الكبرى، ج ٦، ص ٣٥٠.

٧. هو من أعلام هذا الفنّ حتّى قال البخاري: "ما استصغرت نفسي إلّا بين يدي علي". راجع: شمس الدين الذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستّة، حقّقه محمّد عوامة أحمد محمّد نمر الخطيب، الأجزاء ٢، الطبعة الأولى، جدة، دار القبلة للثقافة الإسلامية، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، ج ٢، ص ٤٣.

٨. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، الأجزاء ٩، الطبعة الأولى، الهند، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٢٧١هـ/١٩٥٢م، ج ١، ص ٥٩ ـ ٦٠.

وقال أحمد بن عبد الله العجلي (م. ٢٦١):

«ثقة، كوفي، رجل صالح، زاهد، عابد، ثبت في الحديث.»[١]

**ترجمة بهز بن حكيم**

هو: أبو عبد الملك بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري.

روى عن أبيه عن جدّه، وعن زرارة بن أوفى.[٢]

وروى عنه سفيان الثوري، وسليمان التيمي ـ وهو من أقرانه ـ وأبو عاصم الضحاك بن مخلد، ويحيى بن سعيد القطان وآخرون.[٣]

استشهد به البخاري في الصّحيح، وروى له في الأدب وغيره، وروى له الباقون سوى مسلم.[٤]

سئل يحيى بن معين (م. ٢٣٣) عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جدّه فقال:

«إسناد صحيح.»[٥]

قال عثمان الدارمي (م. ٢٨٠):

«سألته [أي يحيى بن معين] عن بهز بن حكيم، كيف حديثه؟

فقال: ثقة.»[٦]

وهكذا في رواية الدوري عنه.[٧]

وقال علي ابن المديني (م. ٢٣٤):

«بهز بن حكيم ثقة.»[٨]

---

١. أحمد بن عبد الله العجلي، تاريخ الثقات، الأجزاء ١، الطبعة الأولى، دار الباز، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م، ص ١٩٠.

٢. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج ٤، ص ٢٦٠.

٣. المصدر، ج ٤، ص ٢٦٠ ـ ٢٦١.

٤. المصدر، ج ٤، ص ٢٦٣.

٥. إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج ٤، ص ١٢٤.

٦. يحيى بن معين، تاريخ ابن معين (رواية عثمان الدارمي)، حقّقه د. أحمد محمد نور سيف، الأجزاء ١، دمشق، دار المأمون للتراث، ص ٨٢.

٧. يحيى بن معين، تاريخ ابن معين (رواية الدوري)، حقّقه د. أحمد محمد نور سيف، الأجزاء ٤، الطبعة الأولى، مكة المكرّمة، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ج ٤، ص ١٢٤.

٨. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٢، ص ٤٣٠.

وأورده ابن شاهين (م. ٣٨٥) في *تاريخ أسماء الثقات*، ووثّقه.[١]

وقال الدار قطني (م. ٣٨٥):

«لا بأس به.»[٢]

وقال النووي (م. ٦٧٦) في *التقريب والتيسير* في رواية الأبناء عن آبائهم:

«بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة، عن أبيه، عن جدّه، له هكذا نسخة حسنة.»[٣]

وقال الذهبي (م. ٧٤٨):

«وثّقه ابن معين، وعلي، وأبو داود، والنّسائي. وقال أبو داود أيضاً: هو عندي حجّة.»[٤]

وهذا يكفي لتصحيح الحديث في هذه الطبقة، مع أنّ في ترجمته فوائد لا يسع المقام لذكرها.

**ترجمة حكيم بن معاوية**

هو: حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري البصري. والد بهز بن حكيم، وسعيد بن حكيم، ومهران بن حكيم.

روى عن أبيه، وسمع منه ابنه بهز والجريري[٥]، وغيرهما.

استشهد به البخاري في الصّحيح، وروى له في الأدب. وروى له الباقون سوى مسلم.[٦]

وخرّج ابن حبّان حديثه في صحيحه، وكذلك الحاكم النيسابوري.[٧]

ذكر الحسن بن محمّد الصغاني (م. ٦٥٠): أنّ صحبته مختلف فيها.[٨]

---

١. عمر بن أحمد ابن شاهين، تاريخ أسماء الثقات، حقّقه صبحي السامرائي، الأجزاء ١، الطبعة الأولى، الكويت، الدار السلفية، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ص ٤٩.

٢. محمّد مهدي المسلمي وآخرون، موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله، الأجزاء ٢، الطبعة الأولى، بيروت، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ٢٠٠١م، ج ١، ص ١٥٨.

٣. يحيى بن شرف النووي، التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث، حقّقه محمد عثمان الخشت، الأجزاء ١، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥م، ص ٩٨.

٤. سير أعلام النبلاء، ج ٦، ص ٢٥٣.

٥. محمّد بن إسماعيل البخاري، التاريخ الكبير، الأجزاء ٨، حيدر آباد ـ الدكن، دائرة المعارف العثمانية، ج ٣، ص ١٢.

٦. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج ٧، ص ٢٠٣.

٧. إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج ٤، ص ١٢٤.

٨. المصدر.

قال العجلي (م. ٢٦١):

«حكيم بن معاوية أبو بهز: تابعيٌ، ثقة.»[١]

وقال النسائي (م. ٣٠٣):

«ليس به بأس.»[٢]

وأورده ابن حبّان (م. ٣٥٤) في *الثقات*.[٣] وقال في مشاهير علماء الأمصار: «من صالحي أهل البصرة.»[٤]

**ترجمة معاوية بن حيدة**

هو: معاوية بن حيدة بن معاوية بن قشير بن كعب.

وهو صحابيّ، قال ابن سعد (م. ٢٣٠):

«وفد على النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم فأسلم وصحبه، وسأله عن أشياء وروى عنه أحاديث.»[٥]

وكذا أورده ابن قانع (م. ٣٥١) في *معجم الصّحابة*.[٦]

وأورده ابن عبد البرّ (م. ٤٦٣) في *الإستيعاب في معرفة الأصحاب*، وقال:

«معاوية بن حيدة بن معاوية بن قشير بن كعب القشيري، معدود في أهل البصرة، غزا خراسان، ومات بها. ومن ولده بهز بن حكيم الذي كان بالبصرة.»[٧]

---

١. تاريخ الثقات، ص ١٣٠.

٢. تهذيب الكمال في تاريخ أسماء الرجال، ج ٧، ص ٢٠٣.

٣. الثقات، ج ٤، ص ١٦١.

٤. محمّد بن حبّان، مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، حقّقه مرزوق على ابراهيم، الأجزاء ١، الطبعة الأولى، المنصورة، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١١هـ/١٩٩١م، ص ١٥٤.

٥. الطبقات الكبرى، ج ٧، ص ٣٥.

٦. عبد الباقي بن قانع، معجم الصحابة، حقّقه صلاح بن سالم المصراتي، الأجزاء ٣، الطبعة الأولى، المدينة المنوّرة، مكتبة الغرباء الأثرية، ١٤١٨هـ، ج ٣، ص ٧٠.

٧. ابن عبد البرّ، الإستيعاب في معرفة الأصحاب، حقّقه علي محمد البجاوي، الأجزاء ٤، الطبعة الأولى، بيروت، دار الجيل، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ج ٣، ص ١٤١٥.

### الحكم على هذا الإسناد

قد ظهر ممّا قدّمناه أنّ إسناد حديث أفضلّية مبارزة أمير المؤمنين عليه السّلام يوم الخندق من أعمال الأمّة إلى يوم القيامة، صحيحٌ معتبرٌ بالإستناد إلى أقوال أئمّة الجرح والتعديل عند القوم.

## ( ٤ )

## تصحيح علماء الحديث

قد عرفت -بالتفصيل- أنّ هذا الحديث -بإسناد الحاكم النيسابوري- صحيحٌ معتبر لا شك فيها. هذا وإنْ كان كافياً للاحتجاج به، إلّا أنّ لتصحيح علماء القوم فوائد يقوى الحديث بها.

### استشهاد الحاكم بهذا الحديث

قد تقدّم أنّ الحاكم النيسابوري استشهد بهذا الحديث على ما رواه أبو العبّاس محمّد بن يعقوب، عن أحمد بن عبد الجبّار، عن يونس ابن بكير، عن محمّد بن عبد الرحمن، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عبّاس.[١]

وهذا يكشف عن مدى اعتبار الحديث عند الحاكم.

### تصحيح شمس الدين الذهبي

إنّ شمس الدين الذهبي (م. ٧٤٨) صحّح هذا الحديث بإسناد الحاكم في تلخيصه للمستدرك، على ما نقل عنه جلال الدين السيوطي (م. ٩١١) في كتابه *جامع الأحاديث*.[٢]

ولكن قد حرّف كلام الذهبي في تلخيصه، فإنّ كتابه اليوم خال عن هذا التصحيح بل جاء فيه: «قبّح الله رافضيّاً افتراه.»[٣]

وهكذا فيما نقل عنه المتّقي الهندي في *كنز العمّال* ، وهو إمّا نقل عن النسخة المختلقة وإمّا ناله

---

١. المستدرك على الصحيحين، ج ٣، ص ٣٣، ح ٤٣٢٦.

٢. جامع الأحاديث (الجامع الصغير وزوائده والجامع الكبير)، ج ٥، ص ١٠٨، رقم الحديث ١٧٤٩٠.

٣. راجع حاشية: المستدرك على الصحيحين، ج ٣، ص ٣٤، ح ٤٣٢٧.

التحريف بعد.

وأمّا من حرّف كلام الذهبي فليس إلّا جاهلاً، لأنّ هذا الإسناد لا يشتمل على رافضيّ، فكيف يقول: قبّح الله رافضيّاً افتراه؟! وهذا شاهد على أنّه تحريف وتدليس من الجهّال.

نعم؛ تحريف الروايات والكلمات، ووضع الأحاديث وتكذيبها، وجرح الرّواة، وتزوير الكتب المطبوعة بالتحريف والحذف و... صار ديدن القوم بالنسبة إلى فضائل أمير المؤمنين وأهل البيت عليهم آلاف التحيّة والثناء.

فعليك بمراجعة *نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار* حتّى تعرف بعض هذه المحاولات الشنيعة.

## ( ٥ )

## النظر في كلام من ضعّف هذا الحديث

ما وجدنا في كتب متقدّمي العامّة أحداً ضعّف هذا الحديث ... ولو كان عندهم ضعيفاً عندهم لصرّحوا بذلك.

وأمّا المتأخّرون، فأورده شيخ النّواصب ابن تيميّة في كتابه وزعمه موضوعاً، وما أعلّه بشيء إلّا قول نفسه بأنّه كذبٌ! ولا بأس فإنّه من نظر في كتابه لوجده جاهلاً بعلم الحديث وقواعده الواضحة فضلاً عن دقائق هذا الفنّ.

قال:

«والحديث الذي ذكره عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أنّه قال:

قتل علي لعمرو بن عبد ودّ أفضل من عبادة الثقلين.

من الأحاديث الموضوعة، ولهذا لم يروه أحد من علماء المسلمين في شيء من الكتب التي يعتمد عليها، بل ولا يعرف له إسناد صحيح ولا ضعيف.

وهو كذب لا يجوز نسبته إلى النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، فإنّه لا يجوز أن يكون قتل كافر أفضل من عبادة الجنّ والإنس، فإنّ ذلك يدخل فيه عبادة الأنبياء، وقد قتل من الكفّار من كان قتله أعظم من قتل عمرو بن عبد ودّ.

وعمرو هذا لم يكن فيه من معاداة النبي صلّى الله عليه وسلّم ومضارّته له وللمؤمنين، مثل ما كان في صناديد قريش الذين قتلوا ببدر، مثل أبي جهل، وعقبة ابن أبي معيط، وشيبة بن ربيعة، والنضربن الحارث، وأمثالهم الذين نزل فيهم القرآن.

وعمرو هذا لم ينزل فيه شيء من القرآن ولا عرف له شيء ينفرد به في معاداة النبي صلّى الله عليه وسلّم والمؤمنين.

وعمرو بن عبد ودّ هذا لم يعرف له ذكر في غزاة بدر ولا أحد، ولا غير ذلك من مغازي قريش التي غزوا فيها النبي - صلّى الله عليه وسلّم - ولا في شيء من السّرايا، ولم يشتهر ذكره إلّا في قصّة الخندق، مع أنّ قصّته ليست مذكورة في الصّحاح ونحوها، كما نقلوا في الصّحاح مبارزة الثلاثة يوم بدر إلى الثلاثة: مبارزة حمزة وعبيدة، وعلي مع عتبة، وشيبة والوليد.

وكتب التفسير والحديث مملوءة بذكر المشركين الذين كانوا يؤذون النبيّ صلّى الله عليه وسلم مثل أبي جهل، وعقبة بن أبي معيط، والنضر بن الحارث، وغيرهم، وبذكر رؤساء الكفّار، مثل الوليد بن المغيرة وغيره، ولم يذكر أحد عمرو بن عبد ودّ، لا في هؤلاء ولا في هؤلاء، ولا كان من مقدّمي القتال، فكيف يكون قتل مثل هذا أفضل من عبادة الثقلين؟

ومن المنقول بالتواتر أنّ الجيش لم ينهزم بقتله، بل بقوا بعده محاصرين مجدّين كما كانوا قبل قتله.»[1]

**أقول:**

هناك نقاط مهمّة:

١. إنّ هذا الحديث صحيح بالإستناد إلى أقوال أعلام العامّة كما عرفت بالتفصيل، ولهذا لم يجد هذا الناصبي سبيلاً إلى تعليله وتضعيفه، فتشبّث بادعاء تكذيب الحديث فقط.

ولا يخفى أنّ هذا ليس منهجاً مقبولاً في أيّ مجتمع علميّ؛ ولو فتح هذا الباب لأصبحت الأحاديث والأخبار لعبةً بأيدي الجهّال وأصحاب الأهواء.

٢. إنّه أفضى بجهله وعداوته لأميرالمؤمنين عليه السّلام إلى فضيحة أخرى حيث قال: «ولهذا لم يروه أحد من علماء المسلمين في شيء من الكتب التي يعتمد عليها، بل ولا يعرف له إسناد صحيح

---

١. ابن تيميّة الحرّاني، منهاج السنّة النبويّة، حقّقه محمّد رشاد سالم، الأجزاء ٩، الطبعة الأولى، جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ج ٨، ص ١٠٨ ـ ١١٠.

ولا ضعيف.»

هذا كذب صراح، كيف لم يروه أحد من علماء المسلمين حتّى بإسناد ضعيف مع ما تقدّم من اتّفاق الفريقين على روايته؟! ولعلّ الحاكم النيسابوري والخطيب البغدادي وعبيد الله الحسكاني وغيرهم لم يكونوا من علماء المسلمين عند ابن تيميّة!

٣. وأمّا قوله: وهو كذب لا يجوز نسبته إلى النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، فإنّه لا يجوز... إلى آخره.

فهو ردّ للنص بالقياس؛ وقد ثبت في محلّه أنّ ردّ النصّ بالقياس مردود، بل قوله: «فإنّه لا يجوز»، ردّ لرسول الله صلّى الله عليه وآله ومخالفة لحكمه، حيث ثبت بسند صحيح عن رسول الله صلّى الله عليه وآله تفضيل مبارزة أمير المؤمنين عليه السّلام.

وتقدّم أنّ عليّ بن إبراهيم الحلبي ردّ عليه من هذا الجهة، فليراجع.[١]

٤. وبقوله في عمرو بن عبد ودّ، أبان جهله أيضاً... فإنّ عمرو ابن عبد ودّ من فرسان وشجعان قريش ومن مشاهير الأبطال، يعدّ بألف رجل.

وهو الذي كان على ميسرة المشركين يوم بدر[٢]، وجُرح في هذه الغزوة، وبسببها لم يشهد أحداً؛ وقد جهل ابن تيميّة هذه الأمور أيضاً.

وقد تقدّم في ترجمة عمرو ذكر شجاعته وخبره في غزوة بدر والخندق، فليراجع.[٣]

وتقدّم أنّ عليّ بن إبراهيم الحلبي ردّ علىه من هذه الجهة أيضاً.[٤]

هذا تمام الكلام مع ابن تيميّة.

وقد تبعه ابن حجر العسقلاني في تضعيف الحديث وقال بعد نقله: «قلت: هذا خبر موضوع.»[٥]

أقول:

ليس عنده شيء أكثر من هذا، وقد عرفت صحّة إسناد الحديث، وحينئذٍ لا يصغى إلى ما لا دليل عليه. ولا غرو في ذلك؛ فإنّه عرف دلالة الحديث على إمامة مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام؛ فكذّبه.

---

١. أنظر الصفحة: ٢٦.

٢. راجع: المغازي، ج ١، ص ٥٨.

٣. أنظر الصفحة: ١٤.

٤. أنظر الصفحة: ٢٦.

٥. إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، ج ١٣، ص ٣٣١.

وأمّا تعليل بعض متعصّبي المعاصرين[١] بأحمد بن عيسى الخشّاب، فقد عرفت ما فيه بالتفصيل.[٢]

## (٦)

## من أرسل هذا الحديث إرسال المسلّمات

إنّ بعض أعلام العامّة ذكروا هذا الحديث في كتبهم المختلفة، وأرسلوه إرسال المسلّمات؛ وهذا يشهد على ما تقدّم من صحّته عند علماء القوم.

فإليك بعض من ذكره كذلك:

### ١. عضد الدين الإيجي (م. ٥٧٦)

قال الإيجي في الأدلّة الدالّة على أفضلية أميرالمؤمنين عليه السّلام عند قائليه في كتابه *المواقف*:

«الرابع: الشجاعة، تواتر مكافحته للحروب ولقاء الأبطال وقتل أكابر الجاهليّة حتّى قال عليه السّلام يوم الأحزاب:

لضربة علي خيرٌ من عبادة الثّقلين.

وتواتر وقائعه في خيبر وغيره.»[٣]

### ٢. فخر الدين الرازي (م. ٦٠٦)

أورد فخر الدين الرازي هذا الحديث في *التفسير الكبير*، واستشهد به[٤] وأرسله إرسال المسلّمات؛ قال:

«المسألة الثانية: هذه الآية [الآية ٣ من سورة القدر] فيها بشارة عظيمةٌ وفيها تهديد عظيم.

أمّا البشارة، فهي أنّه تعالى ذكر أنّ هذه الليلة خيرٌ ولم يبيّن قدر الخيريّة، وهذا كقوله عليه السّلام:

---

١. الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، الأجزاء ١٤، الطبعة الأولى، الرياض، دار المعارف، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ج ١، ص ٥٧٦.

٢. راجع: ٣١.

٣. الجرجاني، شرح المواقف، صحّحه بدر الدين النعساني، الأجزاء ٤، الطبعة الأولى، قم، الشريف الرضي، ج ٨، ص ٣٧١.

٤. إنّ المهمّ في هذا الباب هو إرساله كحديث مسلّم، وأمّا ما يقول في الإستشهاد فلا يهمّنا البحث حوله في هذا المقام.

لمبارزة علي عليه السّلام مع عمرو بن عبد ودّ أفضل من عمل أمّتي إلى يوم القيامة.»[١]

وأورده أيضاً في *الأربعين في أصول الدين*، في الأدلّة الدالّة على أفضلية أميرالمؤمنين عليه السّلام عند قائليه:

«منها [الفضائل النفسانيّة العمليّة] الشجاعة، وقد كان في الصّحابة جماعة شجعان كأبي دجانة، وخالد بن الوليد وكانت شجاعته أكثر نفعاً من شجاعة الكلّ.

ألا ترى أنّ النبيّ عليه السّلام قال يوم الأحزاب:

لضربة علي خير من عبادة الثقلين.

وقال علي بن أبى طالب [عليه السلام]:

والله ما قلعت باب خيبر بقوّة جسمانيّة، لكن بقوّة رحمانيّة.»[٢]

### ٣. ابن أبي الحديد (م. ٦٥٦)

قال ابن أبي الحديد المعتزلي في *شرح نهج البلاغة*:

«فأمّا الخرجة التي خرجها يوم الخندق إلى عمرو بن عبد ودّ، فإنّها أجلّ من أن يقال جليلة وأعظم من أن يقال عظيمة؛ وما هي إلّا كما قال شيخنا أبو الهذيل وقد سأله سائل:

أيّما أعظم منزلة عند الله عليٌّ أم أبو بكر؟

فقال: يا ابن أخي والله لمبارزة علي عمراً يوم الخندق تعدل أعمال المهاجرين والأنصار وطاعاتهم كلّها وتربي عليها، فضلاً عن أبي بكر وحده.

وقد روي عن حذيفة بن اليمان ما يناسب هذا بل ما هو أبلغ منه.»[٣]

ثمّ ذكر ما روي عن حذيفة، وقد أوردناه سابقاً؛ فليراجع.[٤]

---

١. فخر الدين الرازي، تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، الأجزاء ٣٢، الطبعة الثالثة، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ، ج ٣٢، ص ٢٣١.

٢. فخر الدين الرازي، الأربعين في أصول الدين، الأجزاء ٢، الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية، ١٩٨٦م، ج ٢، ص ٣١٤.

٣. شرح نهج البلاغة، ج ١٩، ص ٦٠.

٤. أنظر الصفحة: ٣٥.

### ٤. سعد الدين التفتازاني (م. ٧٩٣)

قال التفتازاني في جملة الأدلّة الدالّة على أفضلية أميرالمؤمنين عليه السّلام عند قائليه من الشيعة والمعتزلة:

«أشهد على ما يشهد به غزواته، حتّى قال النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم:

لضربة علي خيرمن عبادة الثقلين.»[١]

وإنّه لم يستشكل على إسناد الحديث في مقام الجواب.

### ٥. نظام الدين النيسابوري (م. ٨٥٠)

قال النيسابوري في تفسيرسورة القدر، ما يشابه قول الفخرالرازي، وأرسل هذا الحديث إرسال المسلّمات:

«السادسة: في الآية بشارةٌ عظيمة للمطيعين وتهديد بليغ للعاصين.

أمّا الأوّل فلأنّه تعالى ذكرأنّ هذه الليلة خيرٌمن ألف شهرولم يبيّن قدرالخيريّة، وهذا كقوله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم:

مبارزة عليّ مع عمرو بن عبد ودّ أفضل من عمل أمّتي إلى يوم القيامة.»[٢]

### ٦. أبو سعيد الخادمي الحنفي (م. ١١٥٦)

أورده أبو سعيد الخادمي في كتابه *بريقة محمودّيّة في شرح طريقة محمّدّيّة وشريعة نبوّيّة في سيرة أحمدّيّة*، وأرسله إرسال المسلّمات، قال:

«إنّ جميع الفرق ينسبون إليه في الأصول والفروع، وكذا المتصوّفة في تصفية الباطن، وابن عبّاس رئيس المفسّرين تلميذه وعلمه وفصاحته وفقهه في الدرجة القصوى.

وأنّه أزهد النّاس في الدنيا مع اتّساع أبواب الدنيا ولا يلتفت إلى الدنيا، وتخشن في المآكل والملابس حتّى قال للدنيا: «طلّقتك ثلاثاً».

وأنّه أكرم النّاس وأسخاهم حتّى يؤثرالمحاويج على نفسه وأهله، حتّى تصدّق في الصّلاة بخاتمه

---

١. سعد الدين التفتازاني، شرح المقاصد، حقّقه د. عبد الرحمن عميرة، الأجزاء ٥، الطبعة الأولى، قم، الشريف الرضي، ١٤٠٩هـ، ج ٥، ص ٢٩٥.

٢. نظام الدين النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، حقّقه الشيخ زكريا عميرات، الأجزاء ٦، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ، ج ٦، ص ٥٣٨.

وتصدّق في ليالي صيامه المنذور بما كان فطوره ونزل فيه: ﴿ويُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكيناً ويَتيماً وأَسيراً﴾.[١]

وأنّه أشجع النّاس في الحروب حتّى قال صلّى الله تعالى عليه [وآله] وسلّم يوم الأحزاب: لضربة علي خير من عبادة الثقلين.»[٢]

## ( ٧ )

## دلالة الحديث على إمامة أميرالمؤمنين عليه السّلام

ثبت في المباحث العامّة للإمامة أنّ الأفضل بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله يكون هو الإمام بحكم الشرع والعقل والعقلاء.

وقد قال الله عزّو جلّ: ﴿فَضَّلَ اللهُ الْمُجاهِدينَ عَلَى الْقاعِدينَ أَجْراً عَظيماً﴾.[٣]

وأمّا دلالة هذا الحديث على أفضليّة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام، فلا تحتاج إلى بيان واستدلال؛ كيف وأنّ منطوق هذا الحديث الصّحيح الثابت عند الفريقين أفضليّة هذا العمل الوحيد منه عليه السّلام، مِن أعمال أمّة رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى يوم القيامة. فكيف بجميع أعمال أميرالمؤمنين عليه السّلام؟!

ومن نظر في قضيّة يوم الخندق وقول رسول الله صلّى الله عليه وآله في مبارزة أميرالمؤمنين عليه السّلام، يعلم أنّه أفضل بالشجاعة وبالنسبة إلى الدفاع عن الإسلام والمسلمين أيضاً مضافاً إلى أفضليّته بمعنى أقربيّته عند الله عزّوجلّ.

ولا يخفى أنّ هذا الحديث خصيصةٌ من خصائصه الكثيرة الثابتة بأسانيد صحيحة، وصاحبها أفضل من غيره؛ وغيره في هذا الحديث جميع الأمّة إلى يوم القيامة.

وقد علم حذيفة بن اليمان دلالته على أفضليّته عليه السّلام، وهكذا أبوالهذيل وآخرون؛ ولولا دلالته على

---

١. سورة الإنسان (٧٦): الآية: ٨.

٢. أبو سعيد الخادمي، بريقة محموديّة في شرح طريقة محمّديّة وشريعة نبويّة في سيرة أحمديّة، الأجزاء ٤، مطبعة الحلبي، ١٣٤٨هـ، ج ١، ص ٢١١.

٣. النساء (٤): ٩٥.

أفضليّة أميرالمؤمنين عليه السّلام لما أنكره ابن تيميّة، فإنّه يعترف بعدم جواز تولية المفضول مع وجود الأفضل.

وإذا ثبت أنّ أميرالمؤمنين هو الأفضل، فيكون إماماً وخليفةً بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله بلا فصلٍ.

وهذا تمام الكلام حول هذا الحديث الشّريف؛ وتمّت هذا المقال لتسع ليال بقين من صفر سنة سبع وثلاثين وأربعمائة بعد الألف من الهجرة النبويّة على هاجرها وآله ألف تحيّة وسلام.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

## فهرس المصادر


١. ابن أبي الحديد: ***شرح نهج البلاغة***، الأجزاء ٢٠، قم، مكتبة آية الله المرعشي، ١٣٧٨-١٣٨٣ش.

٢. ابن أبي الدنيا: ***مكارم الأخلاق***، حقّقه مجدي السيد إبراهيم، الأجزاء ١، القاهرة، مكتبة القرآن.

٣. ابن أبي حاتم: ***الجرح والتعديل***، الأجزاء ٩، الطبعة الأولى، الهند، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٢٧١هـ/١٩٥٢م.

٤. ابن الجوزي: ***الضعفاء والمتروكون***، حقّقه عبد الله القاضي، الأجزاء ٣، الطبعة الأولى، بيروت، دارالكتب العلمية، ١٤٠٦ هـ.

٥. .....، ***المنتظم في تاريخ الأمم والملوك***، حقّقه محمّد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، الأجزاء ١٩، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٢ هـ/١٩٩٢م.

٦. ابن الملقّن: ***البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير***، حقّقه مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، الأجزاء ٩، الطبعة الأولى، الرياض، دار الهجرة للنشر والتوزيع، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٧. ابن بابويه، محمّد بن علي: ***الخصال***، الأجزاء ٢، الطبعة الأولى، قم، مؤسّسة النشر الإسلامي، ١٣٦٢ش.

٨. ابن تيميّة الحرّاني: ***منهاج السنّة النبويّة***، حقّقه محمّد رشاد سالم، الأجزاء ٩، الطبعة الأولى، جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٩. ابن حجر العسقلاني: ***إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة***، حقّقه مركز خدمة السنة والسيرة، الأجزاء ١٩، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ/١٩٩٤ م.

١٠. ابن خزيمة، محمّد بن إسحاق: ***صحيح ابن خزيمة***، حقّقه د. محمد مصطفى الأعظمي، الأجزاء ٤، بيروت، المكتب الإسلامي.

١١. ابن دريد الأزدي: ***جمهرة اللغة***، حقّقه رمزي منير بعلبكي، الأجزاء ٣، الطبعة الأولى، بيروت، دار العلم

للملايين، ١٩٨٧م.
١٢. ابن شاهين، عمربن أحمد: ***تاريخ أسماء الثقات***، حقّقه صبحي السامرائي، الأجزاء ١، الطبعة الأولى، الكويت، الدار السلفية، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
١٣. ابن شهرآشوب: ***مناقب آل أبي طالب***، الأجزاء ٤، الطبعة الأولى، قم، العلّامة، ١٣٧٩ هـ.
١٤. ابن عبد البرّ: ***الإستيعاب في معرفة الأصحاب***، حقّقه علي محمد البجاوي، الأجزاء ٤، الطبعة الأولى، بيروت، دار الجيل، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
١٥. .....، ***الدرر في اختصار المغازي والسير***، حقّقه شوقي ضيف، الأجزاء ١، الطبعة الثانية، القاهرة، دار المعارف، ١٤٠٣ هـ.
١٦. ابن عدي الجرجاني: ***الكامل في ضعفاء الرجال***، حقّقه عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، الأجزاء ٩، الطبعة الأولى، بيروت، الكتب العلمية، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
١٧. ابن عساكر الدمشقي: ***تاريخ مدينة دمشق***، حقّقه عمرو بن غرامة العمروي، الأجزاء ٨٠، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ/١٩٩٥م.
١٨. ابن هشام، جمال الدين: ***السيرة النبوّية***، حقّقه مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، الأجزاء ٢، الطبعة الثانية، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٣٧٥ هـ/١٩٥٥م.
١٩. أبو إسحاق الجعبري: ***رسوم التحديث في علوم الحديث***، حقّقه إبراهيم بن شريف الميلي، الأجزاء ١، الطبعة الأولى، بيروت، دار ابن حزم، ١٤٢١ هـ/٢٠٠٠م.
٢٠. أبو عبد الرحمن السلمي: ***سؤالات السلمي للدارقطني***، حقّقه فريق من الباحثين، الأجزاء ١، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ.
٢١. الألباني: ***سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة***، الأجزاء ١٤، الطبعة الأولى، الرياض، دار المعارف، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
٢٢. البخاري، محمّد بن إسماعيل: ***التاريخ الكبير***، الأجزاء ٨، حيدر آباد ـ الدكن، دائرة المعارف العثمانية.
٢٣. التفتازاني، سعد الدين: ***شرح المقاصد***، حقّقه د. عبد الرحمن عميرة، الأجزاء ٥، الطبعة الأولى، قم، الشريف الرضي، ١٤٠٩هـ.
٢٤. الثعلبي: ***الكشف والبيان عن تفسير القرآن***، حقّقه أبو محمّد بن عاشور، الأجزاء ١٠، الطبعة الأولى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

٢٥. الجرجاني: ***شرح المواقف***، صحّحه بدر الدين النعساني، الأجزاء ٤، الطبعة الأولى، قم، الشريف الرضي.
٢٦. الجويني، إبراهيم بن محمّد: ***فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين***، حقّقه الشيخ محمّد باقر المحمودي، الأجزاء ٢، الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة المحمودي للطباعة والنشر، ١٤٠٠ هـ.
٢٧. الحاكم النيسابوري، محمّد بن عبد الله: ***المستدرك على الصحيحين***، حقّقه مصطفى عبد القادر عطا، الأجزاء ٤، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١ هـ/١٩٩٠م.
٢٨. الحسكاني، عبيد الله بن عبد الله: ***شواهد التنزيل لقواعد التفضيل***، الأجزاء ٢، الطبعة الأولى، تهران، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، ١٤١١ هـ.
٢٩. الحلبي، علي بن إبراهيم: ***السيرة الحلبية = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون***، الأجزاء ٣، الطبعة الثانية، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٧ هـ.
٣٠. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي: ***تاريخ بغداد وذيوله***، حقّقه مصطفى عبد القادر عطا، الأجزاء ٢٤، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ.
٣١. الخليلي، أبو يعلى: ***الإرشاد في معرفة علماء الحديث***، حقّقه د. محمد سعيد عمر إدريس، الأجزاء ٣، الطبعة الأولى، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٠٩ هـ.
٣٢. الدهلوي، عبد الحقّ: ***تجهيز الجيش***، مخطوط.
٣٣. الديار بكري، ***تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس***، الأجزاء ٢، بيروت، دار صادر.
٣٤. الذهبي، شمس الدين: ***الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستّة***، حقّقه محمّد عوامة أحمد محمّد نمر الخطيب، الأجزاء ٢، الطبعة الأولى، جدة، دار القبلة للثقافة الإسلامية، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
٣٥. .....: ***الموقظة في علم مصطلح الحديث***، الأجزاء ١، الطبعة الثانية، حلب، مكتبة المطبوعات الإسلامية، ١٤١٢ هـ.
٣٦. .....: ***تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام***، حقّقه د. بشار عوّاد معروف، الأجزاء ١٥، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣ م.
٣٧. .....: ***سير أعلام النبلاء***، حقّقه مجموعة من المحقّقين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الأجزاء ٢٥، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥م.
٣٨. .....: ***ميزان الإعتدال في نقد الرجال***، حقّقه علي محمد البجاوي، الأجزاء ٤، الطبعة الأولى، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر، ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م.
٣٩. السيوطي، جلال الدين: ***تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي***، حقّقه أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي،

الأجزاء ٢، دار طيبة.

٤٠. .....: ***جامع الأحاديث (الجامع الصغير وزوائده والجامع الكبير)***، الأجزاء ٢١، بيروت، دار الفكر، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

٤١. الشافعي، محمّد بن إدريس: ***الأم***، الأجزاء ٨، بيروت، دار المعرفة، ١٤١٠ هـ/١٩٩٠م.

٤٢. الشيخ المفيد: ***الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد***، الأجزاء ٢، الطبعة الأولى، قم، دار المفيد، ١٤١٣هـ.

٤٣. شيرويه بن شهردار الهمذاني: ***الفردوس بمأثور الخطاب***، حقّقه السعيد بن بسيوني زغلول، الأجزاء ٥، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٤٤. الصدفي، عبد الرحمن بن أحمد: ***تاريخ ابن يونس المصري***، الأجزاء ٢، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢١ هـ.

٤٥. الصريفيني، إبراهيم بن محمّد: ***المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور***، حقّقه خالد حيدر، الأجزاء ١، دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع، ١٤١٤ هـ.

٤٦. عبد الباقي بن قانع: ***معجم الصحابة***، حقّقه صلاح بن سالم المصراتي، الأجزاء ٣، الطبعة الأولى، المدينة المنوّرة، مكتبة الغرباء الأثرية، ١٤١٨هـ.

٤٧. العجلي، أحمد بن عبد الله: ***تاريخ الثقات***، الأجزاء ١، الطبعة الأولى، دار الباز، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.

٤٨. فخر الدين الرازي: ***الأربعين في أصول الدين***، الأجزاء ٢، الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية، ١٩٨٦م.

٤٩. .....: ***تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير***، الأجزاء ٣٢، الطبعة الثالثة، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ.

٥٠. الفسوي، يعقوب بن سفيان: ***المعرفة والتاريخ***، حقّقه أكرم ضياء العمري، الأجزاء ٣، الطبعة الثانية، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

٥١. القندوزي، سليمان: ***ينابيع المودة لذوي القربى***، حقّقه سيد علي جمال أشرف الحسيني، الأجزاء ٣، الطبعة الأولى، دار الأسوة للطباعة والنشر، ١٤١٦هـ.

٥٢. المتقي الهندي: ***كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال***، حقّقه بكري حياني وصفوة السقا، الأجزاء ١٦، الطبعة الخامسة، مؤسسة الرسالة، ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١م.

٥٣. محمّد بن حبّان: ***الثقات***، تحت مراقبة د. محمّد عبد المعيد خان، الأجزاء ٩، الطبعة الأولى، الهند، دائرة المعارف العثمانية، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

٥٤. .....: ***المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين***، حقّقه محمود إبراهيم زايد، الأجزاء ٣، الطبعة الأولى، حلب، دار الوعي، ١٣٩٦ هـ.

٥٥. .....: ***مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار***، حقّقه مرزوق على ابراهيم، الأجزاء ١، الطبعة الأولى، المنصورة، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

٥٦. محمّد بن حبيب: ***المحبّر***، حقّقته إيلزة ليختن شتيتر، الأجزاء ١، بيروت، دار الآفاق الجديدة.

٥٧. .....: ***المنمق في أخبار قريش***، حقّقه خورشيد أحمد فاروق، الأجزاء ١، الطبعة الأولى، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥م.

٥٨. محمّد بن سعد: ***الطبقات الكبرى***، حقّقه محمّد عبد القادر عطا، الأجزاء ٨، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٠ هـ/١٩٩٠م.

٥٩. محمّد بن سليمان: ***مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب***، مخطوطة من مخطوطات مؤسّسة الإمام زيد بن علي بيمن.

٦٠. محمّد مهدي المسلمي وآخرون: ***موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله***، الأجزاء ٢، الطبعة الأولى، بيروت، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ٢٠٠١م.

٦١. المزّي، يوسف بن عبد الرحمن: ***تهذيب الكمال في أسماء الرجال***، حقّقه د. بشار عواد معروف، الأجزاء ٣٥، الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

٦٢. مغلطاي بن قليج: ***إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال***، حقّقه أبو عبد الرحمن عادل بن محمد وأبو محمد أسامة بن إبراهيم، الأجزاء ١٢، الطبعة الأولى، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ١٤٢٢ هـ/٢٠٠١م.

٦٣. الموفّق الخوارزمي: ***المناقب***، حقّقه الشيخ مالك المحمودي، الأجزاء ١، الطبعة الثانية، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٤ هـ.

٦٤. نايف بن صلاح: ***الرّوض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم***، الأجزاء ٢، الطبعة الأولى، الرياض، دار العاصمة للنشر والتوزيع، ١٤٣٢ هـ/٢٠١١م.

٦٥. نظام الدين النيسابوري: ***غرائب القرآن ورغائب الفرقان***، حقّقه الشيخ زكريا عميرات، الأجزاء ٦، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ.

٦٦. النووي، يحيى بن شرف: ***التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث***، حقّقه محمد عثمان الخشت، الأجزاء ١، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥م.

٦٧. الواقدي، محمّد بن عمر: ***المغازي***، حقّقه مارسدن جونس، الأجزاء ٣، الطبعة الثالثة، بيروت، دار الأعلمي، ١٤٠٩ هـ/١٩٨٩م.

٦٨. يحيى بن معين: ***تاريخ ابن معين (رواية الدوري)***، حقّقه د. أحمد محمد نور سيف، الأجزاء ٤، الطبعة الأولى، مكة المكرّمة، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٦٩. .....: ***تاريخ ابن معين (رواية عثمان الدارمي)***، حقّقه د. أحمد محمد نور سيف، الأجزاء ١، دمشق، دار المأمون للتراث.

## فهرس المطالب


معلومات المقال ..... ٥

( ١ ) كلمةٌ حول غزوة الخندق ..... ٧

تاريخ غزوة الخندق ..... ٧

أهداف غزوة الخندق ..... ٨

آيات في القرآن الكريم حول غزوة الخندق ..... ٩

دور سلمان الفارسي في غزوة الخندق ..... ١١

دور أبي بكر في غزوة الخندق ..... ١١

دور عمر بن الخطّاب في غزوة الخندق ..... ١٢

الأولى: شجاعة عمر بالسبّ ..... ١٢

الثانية: عمرو عمرو بن عبد ودّ ..... ١٣

الثالثة: فرار عمرو طلحة ..... ١٣

كلمة بترجمة عمرو بن عبد ودّ ..... ١٤

( ٢ ) اتّفاق الفريقين على رواية الحديث ..... ١٨

رواية الشيعة ..... ١٨

رواية أهل السنّة ..... ٢٠

١. الحاكم النيسابوري (م. ٤٠٥) ..... ٢٠

٢. أبو بكر الخطيب البغدادي (م. ٤٦٣) ..... ٢١

٣. عبيد الله بن عبد الله الحسكاني (م. ٤٩٠) ..... ٢١
٤. شيرويه بن شهردار (م. ٥٠٩) ..... ٢٢
٥. الموفّق الخوارزمي (م. ٥٦٨) ..... ٢٢
٦. إبراهيم بن محمّد الجويني (م. ٧٢٢) ..... ٢٣
٧. سراج الدين ابن الملقّن (م. ٨٠٤) ..... ٢٣
٨. ابن حجر العسقلاني (م. ٨٥٢) ..... ٢٥
٩. جلال الدين السيوطي (م. ٩١١) ..... ٢٥
١٠. المتقي الهندي (م. ٩٧٥) ..... ٢٥
١١. علي بن إبراهيم الحلبي (م. ١٠٤٤) ..... ٢٥
١٢. عبد الحقّ الدهلوي (م. ١٠٥٢) ..... ٢٧
١٣. سليمان القندوزي (م. ١٢٧٠) ..... ٢٧
( ٣ ) النظر في إسناد الحديث ..... ٢٧
ترجمة الحاكم النيسابوري ..... ٢٨
ترجمة لؤلؤ بن عبد الله المقتدري ..... ٢٩
ترجمة أحمد بن إبراهيم بن عبد الوهّاب ..... ٣٠
ترجمة أحمد بن عيسى الخشّاب ..... ٣١
ترجمة عمرو بن أبي سلمة ..... ٣٧
ترجمة سفيان الثّوري ..... ٣٨
ترجمة بهز بن حكيم ..... ٣٩
ترجمة حكيم بن معاوية ..... ٤٠
ترجمة معاوية بن حيدة ..... ٤١
الحكم على هذا الإسناد ..... ٤٢
( ٤ ) تصحيح علماء الحديث ..... ٤٢
استشهاد الحاكم بهذا الحديث ..... ٤٢

تصحيح شمس الدين الذهبي ..... ٤٢
( ٥ ) النظر في كلام من ضعّف هذا الحديث ..... ٤٣
( ٦ ) من أرسل هذا الحديث إرسال المسلّمات ..... ٤٦
١. عضد الدين الإيجي (م. ٥٧٦) ..... ٤٦
٢. فخر الدين الرازي (م. ٦٠٦) ..... ٤٦
٣. ابن أبي الحديد (م. ٦٥٦) ..... ٤٧
٤. سعد الدين التفتازاني (م. ٧٩٣) ..... ٤٨
٥. نظام الدين النيسابوري (م. ٨٥٠) ..... ٤٨
٦. أبو سعيد الخادمي الحنفي (م. ١١٥٦) ..... ٤٨
( ٧ ) دلالة الحديث على إمامة أمير المؤمنين عليه السّلام ..... ٤٩
فهرس المصادر ..... ٥١